



سوريا..  
خزانات نفط ممتلئة  
و"كابوس" شتاء مقبل

13

# روسيا.. "السبع العجاف" في سوريا



ملف خاص



02

أخبار سوريا

التطبيع التركي - السوري  
يثير مخاوف "وجودية"  
لدى "الإدارة الذاتية"

03

أخبار سوريا

"الميثاق الوطني السوري"..  
عشرة مبادئ ومؤتمر  
شامل خلال عام

04

تقارير مراسلين

مزارعو "التكثيفية"  
في الرقة خارج حسابات  
"الإدارة الذاتية"

05

تقارير مراسلين

"إتاوات" المقتدرين بجرعا..  
القتل لمن لا يدفع

06

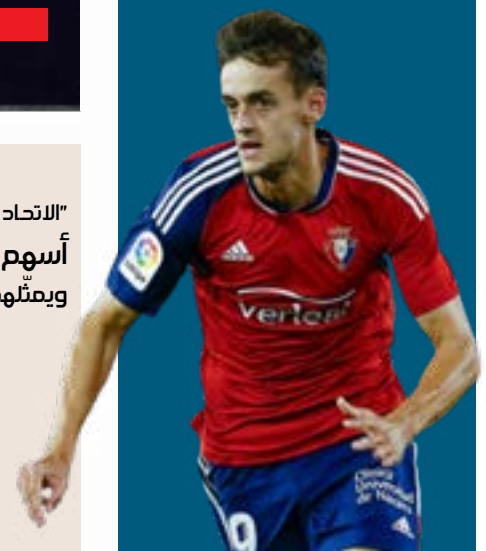
تقارير مراسلين

أبار عشوائية تهدد إدلب  
بالجفاف

19

رياضة

أيما أورو..  
موهبة شابة تشق طريقها  
مع أوساسونا الإسباني



وتحركات "البعث" والأعضاء  
المنتسبين له.  
ورغم محاولة رئاسة الاتحاد  
الحالية، دارين سليمان،  
تغيير هذا الطابع ونقل  
صورة عن الاتحاد بأنه  
"الممثل الشرعي لكل الطلاب  
بمختلف انتماءاتهم السياسية  
والحزبية"، تكثر العوامل  
التي تؤكد ارتباط الاتحاد...

دارين سليمان.  
منذ تأسيس "الاتحاد الوطني  
لطلبة سوريا" عام 1963،  
مثل الاتحاد حزب "البعث"  
في الجامعات السورية.  
هذا ما ظهر في مختلف  
المحطات السياسية والأمنية  
التي شهدتها سوريا، واستمر  
حتى هذه اللحظات التي  
تتحول فيها منصات الاتحاد  
إلى إذاعة لنقل إنجازات

رغم ضلوعه بعرقلة العملية  
التعليمية، والمشاركة بقرار  
إنهاء الحياة الجامعية لمئات  
الطلاب، حضر "الاتحاد  
الوطني لطلبة سوريا" قمة  
"تحويل التعليم" المنعقدة  
في نيويورك، في الفترة بين  
16 و19 من أيلول الماضي،  
على هامش الدورة الـ77  
لـ"الجمعية العامة للأمم  
المتحدة" متمثلاً برئيسه،

"الاتحاد الوطني لطلبة سوريا"..  
أسهم باعتقال الطلاب  
ويمثلهم في محافل دولية



14

# التطبيع التركي- السوري يثير مخاوف "وجودية" لدى "الإدارة الذاتية"



عنب بلدي - لجين مراد

تسببت التصريحات بشأن التطبيع بين تركيا والنظام السوري في مخاوف وحالة من الارتباك السياسي والعسكري لدى "الإدارة الذاتية" المسيطرة في شمال شرقي سوريا، بعد أشهر من سلسلة من التهديدات بعملية عسكرية تركية في المنطقة.

ورغم التوقعات التي تقلل من فرص نجاح التطبيع، تبدي "الإدارة الذاتية"، وذراعها العسكرية "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، قلقاً من عواقب عودة العلاقات باعتبارها المتضرر الأول.

## تحديات "وجودية"

ترتبط مخاوف "قسد"، المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية، بكون إنهاء وجودها يعتبر أحد أبرز ملفات النقاش على طاولة التطبيع السوري- التركي. الباحث بالشأن الكردي في مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية "أسامة شيخ علي، قال لعنب بلدي، إن "قسد" أبرز

أهداف التطبيع المشتركة بين الحكومتين. وأوضح شيخ علي أن تركيا تسعى لإنهاء وجود "قسد" لحماية حدودها، بينما يرفض النظام السوري الاعتراف بـ"قسد"، أو تقديم أي تنازل يضيء نوعاً من الشرعية على وجودها.

هذا ما تعترف به "الإدارة الذاتية"، إذ قال نائب الرئاسة المشاركة للمجلس التنفيذي في "الإدارة الذاتية"، حسن كوجر، في 21 من آب الماضي، إن التقارب التركي- السوري يهدف بشكل أساسي لإنهاء مشروع "الإدارة الذاتية".

وأضاف كوجر أن مطالب النظام تكمن في السيطرة الكاملة على طريق "4M"، واستعادة محافظة إدلب بالكامل، مقابل السماح لتركيا بتصعيد هجماتها ضد مناطق "الإدارة".

الباحث في الشأن الكردي ورئيس مركز "رامان للبحوث والاستشارات"، بدر ملا رشيد، قال لعنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية، إن أي تقدم في مسار التطبيع سيكون على حساب عدة أطراف رئيسة في المعادلة السورية، وعلى رأسها "قسد".

ويؤدي أي تفاهم بين الحكومتين إلى زيادة مستوى الضغط على "قسد" عسكرياً، وسياسياً، وفق الباحث. وأشار ملا رشيد إلى أن انعكاسات التطبيع السوري- التركي على "قسد" يعتمد على خطوات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الملف السوري، إذ يمكن أن تستخدم ملف العقوبات الاقتصادية وإعادة الإعمار للضغط على النظام وروسيا وعرقلة التقارب.

ولا تنكر "قسد" التهديد "الوجودي" الذي يطاردها في ظل الحديث عن التقارب، بحسب ما قاله حسن كوجر، في 1 من أيلول الماضي، معتبراً أن "الإدارة" تمر بمرحلة حساسة وحرب وجودية.

## أوراق "قليلة" بين يدي "الإدارة"

تعتمد "الإدارة" بشكل أساسي على الدعم الأمريكي في حماية وجودها، إلى جانب تعويلها على التفاهات بينها وبين روسيا في بعض مناطق سيطرتها. يظهر ذلك في تصريحات المسؤولين بـ"الإدارة" خلال الحديث عن العملية

العسكرية التركية، إذ أدان رئيس حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD)، صالح مسلم، خلال تصريحات في 4 من تموز الماضي، والتحالف الدولي، بسبب عدم دعمهم "الإدارة الذاتية" في مواجهة العملية العسكرية التركية المرتقبة، معتبراً موقفهم "طعنة في الظهر".

ولا تمتلك "الإدارة" الكثير من الأوراق التي تمكنها من حماية وجودها وإعادة علاقاتها السياسية، وفق ما قاله الباحث بدر ملا رشيد، معتبراً أنها تعتمد

بالدرجة الأولى على وجود الولايات المتحدة الأمريكية في مناطق نفوذها. كما تعتمد على عدم قدرة النظام

السوري على القيام بعمليات عسكرية تطال مناطق نفوذها، وفق ما قاله الباحث، مضيفاً أن "الإدارة" تسعى لإعادة إحياء ملف كتابة "عقد اجتماعي" جديد عبر سلسلة من اللقاءات المكثفة التي تجريها مع مختلف مكونات المنطقة، في محاولة لكسب بعض القبول الاجتماعي.

ولن تحقق هذه المساعي أي قيمة فعلية على الأرض، إذ تستطيع العلاقات بين الدول إنهاء المنظمات ما دون الدولة عبر عمليات عسكرية مباشرة أو عبر التضييق الخانق عليها، بحسب ما قاله ملا رشيد.

من جهته، قال الباحث في الشأن الكردي أسامة شيخ علي، إن "الإدارة الذاتية" تدرك أن ورقة قوتها هي وجود القوات الأمريكية والتحالف الدولي في شمال شرقي سوريا، التي يُعتبر وجودها العامل الأبرز لاستمرار مشروع "الإدارة الذاتية".

وفي حال غياب هذا العامل، تكون خياراتها للتعامل مع التقارب التركي المحتتم مع النظام محدودة، وتتراوح بين الوصول إلى اتفاق مع النظام السوري أو قوى المعارضة، بحسب ما قاله شيخ علي، معتبراً أن الخيارين يتطلبان تنازلات كبيرة من جانب "الإدارة"، ولا تبدو مستعدة لها في الوقت الحالي.

مخاوف السكان لا تقتصر مخاوف التقارب التركي-

# "الميثاق الوطني السوري" ..

## عشرة مبادئ ومؤتمر شامل خلال عام

عنب بلدي - حسام المحمود

انعقد، في 9 و10 من أيلول الماضي، مؤتمر "الميثاق الوطني السوري" في العاصمة الأمريكية، واشنطن، بتنظيم وحضور مجموعة من السوريين- الأمريكيين بشكل فيزيائي، إلى جانب مشاركة مجموعة أخرى بشكل افتراضي.

وفي ظل متغيرات سياسية يعيشها الملف السوري، كمحاولة أطراف عربية إعادة النظام إلى الجامعة العربية، ودفع روسيا باتجاه تحقيق تقارب بين النظام وتركيا، خرج المؤتمر بعشرة مبادئ، جرى الاتفاق عليها بين المشاركين في المؤتمر، الذي يشكل نواة لـ"مؤتمر سوري وطني شامل"، كما يرى القائلون عليه.

ومن المخرجات التي توصل إليها المؤتمر، تشكيل لجنة تعمل على نشر "الميثاق الوطني" بين السوريين، والتواصل معهم داخل وخارج سوريا، في سبيل عقد مؤتمر شامل لهم في

العالم، العام المقبل.

الدكتور خلدون الأسود، عضو لجنة المتابعة لـ"المؤتمر الوطني للسوريين- الأمريكيين"، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن كل السوريين المعارضين للنظام مدعوون للمشاركة في هذه المناقشات، وإن أبواب النقاش مفتوحة معهم في كل أنحاء العالم، بمن فيهم الموجودون في سوريا.

ومن المقرر التوصل لعقد مؤتمرات محلية (خارج سوريا)، في سبيل عقد "مؤتمر وطني عام" داخل سوريا، وهي خطوة يسبقها التلخص من النظام، وفق حديث الأسود.

## تحضيرات لعام ونصف

استغرق وضع المبادئ العشرة أكثر من عام ونصف، وتحديداً منذ نهاية 2020، وجرى أولاً دعوة السوريين المعارضين، بمجموعة صغيرة، من مختلف الولايات الأمريكية لمناقشة وبحث المبادئ.

"السوريون في أمريكا سوريون فقط، فلا كتل قائمة على أسس مذهبية أو

طائفية، الكتلة سورية فقط". والغرض بعد وضع المبادئ التوصل لاتفاق الجالية السورية في أمريكا عليها، في سبيل التوصل لاتفاق بين الجاليات في مختلف دول العالم أيضاً. الأسود لفت إلى أهمية الرعاية الأهمية لمؤتمرات وقضايا من هذا النوع، مشيراً إلى أن دعماً كهذا منوط بالعمل على الأرض، وتفاعل الشارع السوري مع هذه التحركات.

وفي الوقت نفسه، نفى الأسود وجود علاقة بين انعقاد المؤتمر والتحركات السياسية الأخيرة، لخلق تقاربات سياسية إقليمية مع النظام، مؤكداً أن التحضير للمؤتمر سبق هذه التحركات بوقت طويل، كما أن غرض المؤتمر قطع الطريق على محاولات تقارب أي دولة في العالم مع النظام السوري.

وحول الاجتماع الذي أجرته شخصيات معارضة، منها رئيس "منصة موسكو"، قدرتي جميل، مع نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، في 14 من أيلول الماضي، أكد الأسود أنه لا

يعول على التوصل لشيء مفيد يمكن أن تأتي به روسيا في الملف السوري. وعزا ذلك لكون مصلحة روسيا كـ"دولة استعمارية في سوريا" تتعارض مع الوصول إلى حالة إجماع وطني ستشهد لطردها من سوريا بالضرورة.

وكانت عنب بلدي تواصلت، منذ 16 من أيلول الماضي، مع عضو "منصة موسكو" مهند دليقان، وسألت عن مناسبة اللقاء والقضايا التي طُرحت، وإمكانية ارتباط اللقاء بتقارب تركي محتمل مع النظام السوري.

كما استفسرت عن احتمالية التحضير لمبادرة أو مقترح سياسي ما بالنظر إلى الأوضاع السياسية الحالية، وعن النتائج التي حققها اللقاء، لكن دون أن تتلقى أي إجابات حتى إعداد هذه المادة.

## الميثاق مبادرة

وعن وجود مبادرة أو طرح سياسي جديد في الوقت الراهن، أكد الدكتور

خلدون الأسود أن الميثاق نفسه هو الطرح الجديد، وأن السوريين من حقهم وضع ميثاق، لافتاً إلى أن البنود المذكورة هي نقاط البداية، وعند التوصل لـ"مؤتمر وطني عام" يمكن أن يُقر "الميثاق الوطني" أو يُضاف إليه.

وفي سياق منفصل، ركّز الأسود على أن قضايا المعتقلين أو اللاجئيين، قضايا ملحة يجب العمل عليها، وهي لا تتعارض أصلاً مع العمل على إيجاد "ميثاق وطني" له دور كبير في طرح هذه القضايا ومحاولة حلها.

ورداً على سؤال حول الحاجة لخلق أجسام وكيانات معارضة بديلة، اعتبر هذه المهمة من مسؤولية الشارع، فهو الذي يتبنى أجساماً جديدة عند الحاجة، ربما إلى جانب المتاحة، أو بديلة عنها.

"المؤسسة تستمد حضورها من الشارع، لكن المؤسسات المعارضة الحالية باتت مرتبطة بدول إقليمية لا تستمد قرارها بشكل مستقل".

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس النظام السوري بشار الأسد (تعديل عرب بلدي)



”  
في حال تحقق التقارب، يمكن أن تتسحب القوات الأمريكية بالتزامن مع تطبيق اتفاقية "أضنة"، مع تعديل بعض بنودها، وإنهاء تجربة "الإدارة الذاتية"، وعودة النظام إلى المنطق، وسيطرته مجددًا على جميع مفاصلها الباحث بالشأن الكردي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أسامة شيخ علي

إن الظروف الحالية لا تسمح بعودة كاملة للعلاقات التركية مع النظام، مستندًا إلى أن النظام السوري ليس الفاعل الوحيد في المنطقة، وهو أضعف من أن يتمكن من تحقيق المطالب التركية المتعلقة بالقضاء على مشروع "الإدارة الذاتية". ويتفق الباحث في الشأن الكردي بدر ملا رشيد مع حديث شيخ علي، إذ أكد أن الإسراع بخطوات إعادة العلاقات بين سوريا وتركيا ما زال صعبًا.

وبحسب تقرير نشره معهد "نيو لاينز" للقضايا الاستراتيجية والسياسة، في 21 من أيلول الماضي، فإن فرص التطبيق بين تركيا والنظام السوري منخفضة بشكل كبير.

وأضاف التقرير أنه لا مصلحة للنظام السوري في تطبيع العلاقات مع أنقرة، طالما استمرت القوات التركية في وجودها ضمن الأراضي السورية.

ومع ذلك، لكي تضمن تركيا حماية مصالحها، فإنها بحاجة إلى ضمان التزامات من النظام بمنع حزب "العمال الكردستاني" من استخدام الأراضي السورية للإعداد لهجمات ضد تركيا، بالإضافة إلى ضمانات بعدم التعرض لسكان المناطق التي تسيطر عليها تركيا حاليًا، خشية أن يفر هؤلاء السوريون باتجاه الحدود التركية، وفق التقرير. وحتى لو كانت دمشق على استعداد لتقديم تلك الضمانات، فإن أنقرة تعلم جيدًا أن النظام غير قادر وغير راغب في الوفاء بها، بحسب المعهد.

الراهن بشكل جزئي. وينص الاتفاق على استمرار المؤسسات المدنية لـ"الإدارة الذاتية" في عملها، وانتشار قوات النظام على نقاط التماس مع قوات المعارضة والجيش التركي وعلى الشريط الحدودي والمدن الشمالية التي أصبحت تحت النفوذ الروسي.

ويرجح شيخ علي أنه في حال تحقق التطبيق، يعتبر السيناريو الأخير هو الأرجح في ظل الوجود الأمريكي الذي يعوق أي محاولة لإنهاء تجربة "قسد" عسكريًا. وفي 7 من تموز الماضي، تزامن حديث وسائل إعلام موالية للنظام عن التوصل لاتفاق بين "الإدارة" والنظام مع تصريحات لعضو هيئة الرئاسة المشتركة في حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) آردار خليل، تشير إلى وجود نقاط خلاف بين الطرفين.

وقال خليل، إن "سيادة سوريا ومسؤولية حمايتها تقع على عاتق حكومة دمشق"، مؤكداً أن حل "الأزمة السورية" يبدأ من "إنهاء الاحتلال في الأراضي السورية". كما اعتبر رفض النظام "ترك المركزية التي يحكم بها خوفًا من سقوطه" عائقًا أمام أي اتفاق معه.

#### فرص التطبيق

بعد ظهور العديد من المؤشرات حول التطبيع بين تركيا والنظام السوري، استبعدت تصريحات سورية وتركيا فرضيات التقارب.

ونفى وزير الخارجية بحكومة النظام في حديث إلى وكالة الأنباء الروسية "سبوتنيك"، نُشر في 24 من أيلول الماضي، المفاوضات حول تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة، معتبراً أن عدم التزام تركيا في الوفاء بوعودها بموجب إطار "أستانة"، هو العقبة الوحيدة أمام عملية السلام في سوريا.

جاء ذلك عقب يوم واحد من تصريحات في السياق نفسه للمتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالكين، إذ قال إن الاتصالات مع النظام السوري تجري على مستوى أجهزة المخابرات، مؤكداً عدم وجود أي خطط للاتصال السياسي مع دمشق حالياً.

بدوره، قال الباحث أسامة شيخ علي،

الأمريكية بالتزامن مع تطبيق اتفاقية "أضنة"، مع تعديل بعض بنودها، وإنهاء تجربة "الإدارة الذاتية"، وعودة النظام إلى المنطق، وسيطرته مجددًا على جميع مفاصلها.

هذه الفرضية تتطلب بالمقابل منح الكرد بعض الحقوق الثقافية، وفق ما قاله الباحث، مستبعداً هذا السيناريو في ظل غياب أي مؤشرات على انسحاب أمريكي، إلى جانب صعوبة تخلي "قسد" بهذه السهولة عن منجزاتها وهيكلها العسكرية، والأمنية، والإدارية، دون ضمانات بتحقيق الحد الأدنى من مطالبها.

ويرتبط السيناريو الثاني بتوافق "الإدارة" مع النظام من خلال إعادة سيطرة الأخير على مراكز المدن والنقاط الحدودية، ودمج الهياكل الإدارية مع مؤسساته، بالإضافة إلى إيجاد صيغة لانضمام "قسد" إلى جيش النظام، وفق الباحث.

وأضاف الباحث أن السيناريو الأخير يعتمد على تطبيق فعلي لاتفاق 2019، الذي تعتبر "الإدارة" أنه مطبق في الوقت

في ظل وجود آلاف المطلوبين للخدمة العسكرية لدى النظام. وفي تقرير لوكالة الأنباء "رويترز"، أبدت مصادر من مناطق نفوذ "الإدارة الذاتية"، لم تسمّها، مخاوف من أن يفقد الكرد في المنطقة حقوقهم إثر تحسن العلاقات بين النظام السوري وتركيا.

#### ثلاثة سيناريوهات متوقعة

في وقت سابق، دفع الحديث عن العملية العسكرية التركية، وغياب الموقف الأمريكي الواضح حيال العملية، "قسد" لمحاولة تحقيق تقارب مع النظام السوري وحليفه الروسي، ضمن وجودها.

الباحث بالشأن الكردي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أسامة شيخ علي، توقع وجود ثلاثة سيناريوهات مرتبطة بالتقارب التركي مع النظام السوري.

وقال شيخ علي، إنه في حال تحقق التقارب، يمكن أن تتسحب القوات

السوري على "قسد"، بل يطال أثرها سكان مناطق نفوذها الذين يعيشون حالة من عدم الاستقرار، خوفًا من تقارب يعيدهم إلى مناطق سيطرة النظام، أو عملية عسكرية تركية تدفعهم لعمليات نزوح جديدة. وبحسب ما رصدته عرب بلدي، فإن معظم السكان على قناعة بأن أي تقارب سيكون على حساب وجود "الإدارة الذاتية".

لاوند عثمان (45 عامًا)، أحد سكان مناطق شمال شرقي سوريا، قال لعرب بلدي، إن الأهالي يعيشون حالة من عدم الاستقرار، مع ما يتوالى من أخبار حول التطبيع بين النظام السوري وتركيا. ابتسام (30 عامًا)، موظفة تسكن بلدة معبدة بريف الحسكة، تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب أمنية، قالت إنها تفضل العيش في مناطق النظام إذا حدث هجوم تركي نتيجة تقارب مع النظام، بينما يعتبر الوضع مختلفًا بالنسبة للشباب القيمين في المنطقة

#### مبادئ حساسة؟

بالحديث عن المبدأ الثالث الذي يركّز على استقلالية المؤسسات الدينية عن الدولة واستقلالية مؤسسات الدولة عن الدين، أكد الأسود أن النظام السوري استغل المؤسسة الدينية في سوريا بشكل فاضح، وأن الكثير من رجالها وقفوا إلى جانب النظام ضد الشعب وتطلعاته.

كما شدد على أن تدخل الدولة في الدين أفسد رجال الدين، فمن الضروري الفصل بين الدولة والمؤسسة الدينية، لتستمر الأخيرة بسلطتها الأخلاقية والتشريعية، بصرف النظر عن السلطة والحكومة.

وبيّن الدكتور خلدون الأسود أن فصل الدين عن الدولة لا يعني تحويلها إلى "كافرة"، فالولايات المتحدة تفعل ذلك، لكن الرئيس نفسه كاثوليكي متدين، مع أن أغلبية الشعب بروتستانت، إلا أن المجتمع يدرك أن الرئيس لا يمكن أن يحكم بمبادئ يضعها الدين فقط بمعزل عن الدستور.

والمسلمون في الولايات المتحدة لهم تمثيلهم السياسي على مختلف مستويات الدولة، رغم قلة عددهم مقارنة بالعدد الكلي للشعب الأمريكي، لكن الدولة لا تعامل المواطنين على أساس دينهم، ما يعني أن الديانات السماوية ستكون أيضًا من مصادر التشريع في سوريا، وفق الأسود.

وحول الغرض من هذا البند، شدد الأسود على أنه سيعوق النظام

على أساس حيادية الدولة تجاه كل الكوّنات والجماعات والأفراد. 2 - سوريا بلد مستقل وذو سيادة ضمن حدوده المعترف بها دوليًا، وتقوم سياساته على مصالح السوريين وقيمهم المشتركة.

3- ضمان الحريات الدينية واستقلالية المؤسسات الدينية عن الدولة، واستقلالية مؤسسات الدولة عن الدين.

4- يتمتع الأشخاص المولودون لأب سوري أو لأم سورية أو المولودون على الأراضي السورية بالجنسية السورية وبحقوق المواطنة كاملة، ولهم جميع الحقوق وعليهم جميع الواجبات، ولا يُحرّم أي مواطن من حقوقه بسبب العرق أو الدين أو مكان الولادة أو القومية أو اللغة.

5- سوريا دولة ديمقراطية تضمن كرامة مواطنيها وتنتقل السلطة فيها سلميًا عبر صناديق الاقتراع ضمن نظام انتخاب حر ومباشر وسري. لكل مواطن صوت واحد في الانتخابات الوطنية والمحلية.

6- تقوم سوريا على أساس سيادة القانون ومبدأ المواطنة المتساوية.

7- السلطة في سوريا للشعب عبر برلمان منتخب من قبل المواطنين وفق دستور يحقق مصالحهم جميعًا.

8- يضمن دستور سوريا الحريات الفردية والعامّة، وعلى رأسها حرية الاعتقاد والتعبير عن الرأي وحرية الإعلام، كما يضمن حقوق الاجتماع وحقوق التظاهر والإضراب سلميًا.

9- ضمان حرية تشكيل المنظمات الأهلية والمدنية والسياسية.

والجماعات "المتطرفة" عن استغلال الدين، مشيرًا إلى أن سلطة الدين ترتفع عند فصله عن الدولة فيستمد حضوره حينها من سلطته الأخلاقية، لا كقيمة سلطوية.

ويمكن لحالة الخلط أن تخلق معارضة حتى للدين نفسه، فما يجري في إيران دليل على ذلك، كون الشعب الإيراني لا يعارض الحجاب أصلًا، لكنه ضد سلطة "المؤسسة الدينية" وتسلطها باسم الدين على المجتمع.

ومن المقرر أن يُعقد "المؤتمر السوري الوطني" في غضون عام (أيلول 2023)، وما لم ينعقد سيكون هناك مؤتمر آخر في الولايات المتحدة، وفق الأسود الذي أوضح أن المدة ليست قصيرة، لكن على صعيد العمل السياسي هناك ما يتطلب هذا الوقت للمناقشة والتباحث على أوسع نطاق.

"الملف السوري بيد الدول، لا بيد السوريين، وما نحاول فعله هو استعادة الملف، ليقرر السوريون مصير ملفهم الآخذ بالتراجع عن صدارة الاهتمام الدولي".

#### ما المبادئ؟

نشر الدكتور خلدون الأسود المبادئ العشرة لـ"الميثاق الوطني السوري" وجاءت كما يلي:

1 - سوريا وطن لكل السوريين والسوريات بغض النظر عن أي انتماء إثني أو قبلي أو ديني أو عرقي أو قومي أو أي انتماء آخر، ويقوم (أي الوطن)

سُيبت به بشكل منفصل حين يكون هناك دولة عادلة ونظام قضائي شفاف يحاكم الأب الأجنبي أولاً على وجوده وما فعله في سوريا، إلى جانب أن المبادرة ككل والتوصل لـ"ميثاق وطني شامل" منوط، وفق الأسود، بتفاعل السوريين وتجاوبهم والنتائج التي تخرج بها المناقشات.

10- يعتمد الدستور السوري مبدأ فصل السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية. وعند الحديث أيضًا عن المبدأ الرابع المتعلق بمنح الجنسية للمولود من أب أو أم سورية، أوضح الأسود أن وضع الأطفال المولودين لأب قد يكون مقاتلاً أجنبيًا يشارك بالعمل العسكري في سوريا،



الدكتور خلدون الأسود (تعديل عرب بلدي)

## اجتماعات متكررة للحصول على "المازوت" المدعوم مزارعو "التكثيفية" في الرقة خارج حسابات "الإدارة الذاتية"



حقن حرة بريف الرقة - 10 تشرين الأول 2021 (عنب بلدي/حسام العمر)

### الرقة - حسام العمر

المحروقات من نقص في المخصصات. وفي 19 من حزيران الماضي، دعت "لجنة الزراعة والري" في مجلس الرقة المدني، من خلال "مكتب تشغيل قنوات الري"، المزارعين الالتزام بالخطة الزراعية، معلنة أن نسبة زراعة الذرة هي 25% من مجموع الأرض التي يملكها المزارع، والمرخصة لدى المؤسسات التابعة لـ"الإدارة الذاتية". وأبلغت "اللجنة" المزارعين أنها غير مسؤولة عن توفير مياه الري للأراضي الزراعية المخالفة، والتي تتجاوز النسبة التي حُددت، وذلك بسبب انخفاض منسوب مياه نهر "الفرات"، وقلة المياه المخصصة لسقاية الأراضي.

الواحد، بينما تسع "الإدارة الذاتية" المازوت في المحطات التابعة لها بالسعر المدعوم بـ 410 ليرة سورية لليتر الواحد. **اجتماعات دون جدوى** عضو في "لجنة الزراعة والري" في الرقة، قال لعنب بلدي، إن المسؤولين في المؤسسات الزراعية عقدوا عدة اجتماعات مع "إدارة المحروقات العامة" في "الإدارة الذاتية"، كان آخرها مطلع أيلول الحالي لكن دون فائدة. وأشار عضو "اللجنة" إلى أن إدارة المحروقات العامة برئاسة صادق الخلف، تنذر دائماً بنقص الكميات في وقت تعاني أغلب القطاعات التي تحتاج

الرقة الشرقي، كان قد وعد المزارعين بحصولهم على كمية 20 إلى 30 ليترًا للدونم الواحد، لكن ذلك لم ينفذ. وذكر المزارع أن "الإدارة الذاتية" كانت توزع على المزارعين في كل عام دفعتين أو ثلاث دفعات من مخصصات المازوت للأمر العام الصيفية، لكنها تجاهلت الأمر العام الحالي بشكل نهائي. وأكد عبد العليم أن غالبية المزارعين اشتروا المازوت من السوق السوداء أو ما يعرف محلياً بالسعر "الحر"، بعد أن تأخرت "الإدارة الذاتية" في توزيع المحروقات. ووصل سعر المازوت في السوق السوداء في مناطق شمال وشرق سوريا إلى 1500 ليرة سورية لليتر

ويتمه المزارعون في ريف الرقة صيفاً، إلى زراعة محاصيل تحمل صفة "التكثيفية" مثل الذرة والمسمم والبطيخ، والتي تتميز بقصر دورة الموسم الزراعي فيها إلى ثلاثة أو أربعة أشهر، على خلاف محاصيل قد تصل دورتها الزراعية إلى سبعة أشهر مثل القطن. وقال عدة مزارعين ممن قابلتهم عنب بلدي، إن مسؤولي "لجنة الزراعة والري" و"اتحاد الفلاحين" في الرقة، طلبوا منهم تقديم طلبات الترخيص على الموسم الصيفي للحصول على المازوت بالسعر المدعوم منذ منتصف حزيران الماضي. عبد العليم السطم (50 عاماً)، قال إن رئيس "اتحاد الفلاحين" في ريف

اضطر جابر الدويش (45 عاماً)، مزارع من ريف الرقة الشرقي، لشراء المازوت بسعر 1500 ليرة سورية لليتر الواحد، لري أرضه المزروعة بالذرة. وقال جابر لعنب بلدي، إنه راجع أكثر من مرة مكتب "لجنة الزراعة والري" التابع لـ"مجلس الرقة المدني"، للاستفسار عن تأخر توزيع المازوت المدعوم للمزارعين، لكنه لم يلق جواباً شافياً "لأن على حد وصفه. واشتكى مزارعون في ريف الرقة، حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" لشمال وشرق سوريا، من تجاهل "الإدارة" لتقديم المازوت بالسعر المدعوم لمزارعي المحاصيل الكثيفية الصيفية.

## منهاج "مخالف للدين" طردته "قرد" يتسبب بأزمة بدير الزور

### عنب بلدي - خالد الجرعتي

الإنسان ووجود الكون والله ونظرية التطور" (نظرية الاصطفاء الطبيعي لداروين).

### "قسد" تتراجع

بعد مرور أيام على الاحتجاجات والإضراب، لم يتدخل وجهاء بدير الزور وشيوخ العشائر فيها في قضية منهاج الدراسي، وهو ما اعتبره سكان المنطقة "أمر مخزياً" بحسب العديد من المنشورات التي رصدها عنب بلدي على مواقع التواصل الاجتماعي. تبع ذلك، إعلان شيوخ وجهاء بعض عشائر الرقة ودير الزور عن تأييدهم للإضراب، ورفضهم للمنهاج، بحسب ما تداولت حسابات إخبارية محلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ومع توسع رقعة الاحتجاج، وخلال اجتماع عقده، في 25 من أيلول الحالي، في بدير الزور على خلفية الإضراب الأخير، نفت "الإدارة الذاتية" ما نشرته معرفتها سابقاً بشأن إدخال مواد مخالفة للشريعة الإسلامية. كما أصدرت لجنة التعليم في بدير الزور قراراً يقتضي بإيقاف توزيع مادي العلوم والرياضيات في مدارس بدير الزور، وتشكيل لجنة لطرح منهاج مناسب جديد.

### أدلجة لا تقتصر على الطلاب

تفرض "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا، على العاملين لديها حضور الدورات "الفكرية المغلقة" في الأكاديميات والمؤسسات التعليمية التابعة لها. وتختلف مدة الدورة بين مكان وآخر، لكن مدتها على الأغلب تتراوح بين شهر وثلاثة أشهر، تشمل أفراداً من العاملين، مختارهم "الإدارة" من كلا الجنسين، لتخضعهم لهذه الدورة. ووفقاً لمصدر من الموظفين في "الإدارة الذاتية"، وكان حاضراً إحدى تلك الدورات، فإن معظمها تتحدث فلسفة عبد الله أوجلان، المعتقل في تركيا، إضافة إلى فلسفة الوجود، والمجتمع الطبيعي، والأمة الديمقراطية، والتاريخ. الموظف، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال خلال حديث سابق لعنب بلدي، إن معظم من خضعوا للدورة، أجبروا على الابتعاد عن عائلاتهم، إلا في أوقات الزيارة التي تحدد مدتها وموعدها من قبل إدارة الدورة نفسها. بعض الدروس الفكرية تتعارض مع العقيدة الإسلامية، بحسب رأي أشخاص ممن حضروا هذه الدورات، من خلال طرح بعض "المفاهيم الفلسفية الريبية"، إذ يصعب على معظم الحاضرين فهمها ومناقشتها، ولا سيما التي تتصل بخلق

### القضية .

ومع توسع رقعة الإضرابات لتشمل عشرات المدارس في بدير الزور، اعتقلت "قسد" المدرس إياد الخليفة، خلال مدهامتها لقرية الكبر غرب بدير الزور، الذي سبق وألقى بيان معلمي القرية اعتراضاً على المنهاج.

### مناقصة المنهاج

تطرق المنهاج الذي أعلنت عنه "الإدارة الذاتية" في مناطق نفوذها العديد من المواضيع الدينية، والتي اعتبرها أبناء محافظتي بدير الزور والرقة متعارضة من دين وثقافة المنطقة، كمقارنة الرسول محمد بـ"بودا" (رمز الديانة البوذية)، أو مقارنته بزرداشت، واستخراج الصفات المشتركة بينهم. كما أدرج المنهاج أقوالاً نسبت لمؤسس حزب "العمال الكوردستاني" (PKK) عبد الله أوجلان، وضمنت بين حكم وأقوال أخرى لفلاسفة وكتّاب معروفين مثل الفيلسوف والروائي الفرنسي، جان بول سارتر، وسبينوزا وغيرهم. المنهاج تحدث مراراً عن الحرية ومفهومها، إلا أن هذه المفاهيم مستنبطة بمعظمها من أقوال نسبت لـ"المفكر" عبدالله أوجلان.

أصدرت في 12 من أيلول الحالي، قراراً بإدراج مادة التربية الدينية الإسلامية، المسيحية، الإيزيدية، لكل من مدارس الرقة والطبقة ودير الزور، بدءاً من الصف الرابع الابتدائي حتى التاسع الإعدادي. أقر أيضاً: المكون العربي يبحث عن تمثيل مفقود تحت حكم "قسد"

### الاعتراض يمتد

خلال خطبة الجمعة الماضي، تحدثت مساجد في محافظة بدير الزور (مناطق نفوذ قسد)، عن ضرورة دعم معلمي المنطقة برفضهم للمنهاج. وأيدت الخطبة، في 23 من أيلول الحالي، استمرار إضراب المعلمين حتى الاستجابة لجميع المطالب من ضمنها إلغاء المواد الدراسية الجديدة، وتحسين رواتب المعلمين، إضافة إلى تعيين حرس للمدارس. وطالبت بعض هذه الإضرابات بإقالة "لجنة التربية والتعليم" في بدير الزور، وإعادة هيكلتها باعتبارها لا تعبر عن أهالي ومعلمي وطلاب بدير الزور. الاحتجاجات والإضرابات تتعلق بقضية إضافة مواد دراسية دينية، مخالفة لعادات المنطقة، والتي أثارت الرأي العام فيها، إذ لم يتدخل مسؤولو اللجنة في

شهدت مناطق متفرقة من محافظة بدير الزور احتجاجات وإضراباً للمعلمين بسبب منهاج دراسي جديد في مدارس "الإدارة الذاتية"، المظلة السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، اعتبره سكان في المنطقة "مخالفاً للدين والعادات في المنطقة".

وبحسب معلومات من مصادر متقاطعة لعنب بلدي، فإن عشرات المدارس التابعة لـ"الإدارة الذاتية" شهدت إضراباً من قبل المعلمين، احتجاجاً على منهاج تعليمي أضيف مؤخراً، تضمن مواد عن الديانتين المسيحية والإيزيدية. ونشرت "قناة الشيعيات" المحلية عبر "تلجرام" مجموعة من التسجيلات المصورة لبيانات صدرت خلال الأيام الأخيرة، لمعلمين من محافظة بدير الزور، أعلنوا فيه رفضهم للمنهاج والإضراب عن العمل.

وعلى وقع الإضرابات المتوالية، أصدرت "الإدارة" أمراً إدارياً أطلعت عليه عنب بلدي، يقضي بتوجيه إنذار كتابي بحق موظفيها من المعلمين في حال التغيب عن الدوام، واتخاذ إجراءات وحسومات مالية بحق المضرين. وكانت "الإدارة الذاتية"

## أجهزة النظام لا تحرك ساكنًا

## "إتاوات" المقتدرين بدرعا.. القتل لمن لا يدفع



بلدة المزيريب في درعا في 11 من نيسان 2022 لعنب بلدي / حليم محمد

## درعا - حليم محمد

البلد أصبح غابة، كل يوم عمليات قتل وتشليح وتشديد أمني، بدي (أريد) سافر وأسحب عائلتي من هذا الجحيم".

وذكر وليد، الذي التقته عنب بلدي في وقت سابق، أن فرض الإتاوة عامل مهم أسهم في زيادة عدد المهاجرين، لأن السكان يتوقعون توسع عمليات فرضها لتشمل أغلبية السكان، فهم بحاجة للبحث عن مكان آمن.

وتشهد محافظة درعا خروج العشرات من سكانها بشكل يومي، منهم من يسافر إلى ليبيا أو لبنان لسلك طريق البحر، ومنهم من يختار طريق التهريب باتجاه تركيا، وهناك من يسافرون إلى بيلاروسيا.

ويرى المحامي سليمان القرعان، أن النظام السوري يسعى لتفريغ مناطق سيطرته من الشباب من خلال إرغامهم على مغادرة البلد، مشيرًا إلى أن هذه الممارسات ستلعب دورًا بارزًا بتعطيل الحياة الاقتصادية جراء نقص الأيدي العاملة، وفقدان الثقة بأي عمل أو مشروع اقتصادي قد يعرض صاحبه للاحتجاز أو السلب بالعنف.

وساعد هذا الفراغ في نمو عصابات تعمل على الخطف أو المجاهرة بطلب الفدية.

أحد وجهاء الريف الغربي، حمل درعا مسؤولية ضبط الأمن، وقال لعنب بلدي، "إنهم البديل الذي يتمتع بحاضنة شعبية، وله قدرة على متابعة واجتثاث هذه المجموعات ومحاسبة مرتكبيها".

بينما لم يستبعد وليد من سكان تل شهاب أن تكون هذه المجموعات مرتبطة بالأقرب الأمنية وتعمل لمصلحتها.

## الإتاوات تترك آثارها في المنطقة

في شباط الماضي، أطلق تاجر ألبان وأجبان معمله قرب بلدة المزيريب بريف درعا الغربي، بعد طلب فدية مالية منه، وبعد رفضه الدفع، تعرض لمحاولتي خطف من مجهولين، وكان معمله ينتج الألبان مما يقارب خمسة أطنان من الحليب يوميًا، ما سبب إغلاقه كساد وانخفاض سعر الحليب.

وقال إبراهيم (55 عامًا)، أحد وجهاء الريف الغربي لعنب بلدي، إن تدهور الأوضاع الأمنية دفع المقتدرين ماليًا لعدم المجازفة في فتح مشاريع تجارية، خوفًا من عمليات طلب الفدية أو السطو المسلح.

وأضاف إبراهيم أن هذه المشاريع المتوسطة تخلق فرص عمل، وبالتالي تحد من البطالة، وكذلك تؤمن المنتجات الغذائية وغيرها من الصناعات بسعر أقل، لأن أجور النقل تكون شبه معدومة في حال إنتاجها في مناطق ريف درعا.

## تفتح بابًا للهجرة

الشاب محمود (40 عامًا)، قال إن البقاء بالبلد في ظل الظروف الأمنية الحالية بات "صعبًا"، مضيفًا، "هذا

وبحسب ما قاله أحد وجهاء الريف الغربي (تتحفظ عنب بلدي على ذكر اسمه لأسباب أمنية)، خشي "أبو تركي الجمل" على حياة أبنائه وممتلكاته، فدفع الفدية مرغمًا.

وفي حادثة أخرى، طالبت العصابة شخصًا من سكان خربة قيس بريف درعا الغربي، بفدية مالية قدرها 40 ألف دولار أمريكي، وبعد رفضه دفع المبلغ "خطفوا ابنه للضغط عليه، وبعد استمراره بالرفض قتلوا ابنه الآخر، لإجباره على دفع المبلغ"، بحسب أحد الوجهاء.

وحول موقف القانون السوري من جريمة الابتزاز المالي، ميّز المحامي سليمان القرعان في حديثه إلى عنب بلدي، الحالات التي "تجنّح" فيها العقوبة، ومتى تتحول إلى جنائية، إذ يوصّف الجرم قانونًا بمصطلح "الابتزاز" طالما اقتصر الفعل على القول فقط.

ويسمى المال المدفوع نتيجة الابتزاز "رشوة إسكات"، وهذا الفعل يعاقب عليه قانون العقوبات بالسجن لمدة عامين، بحسب المحامي، مضيفًا أنه في حال تعدى الفعل التهديد بالأقوال إلى أفعال كالسلب أو الخطف، يصبح جنائية يُحكم فيها على الجاني بالحبس خمس سنوات على الأقل في حال ترافق الابتزاز بالسلب.

وفي حال حصل خطف للشخص، يصبح الجرم جنائي الوصف، وتصل عقوبته إلى السجن لمدة 20 عامًا، وفقًا للمحامي.

## غياب السلطة

لم تخضع أرياف محافظة درعا لسيطرة فعلية من قبل قوات النظام، إنما اقتصر على بعض الحواجز، وبالمقابل، انتهى عمل الفصائل المسلحة التي كانت تسيطر على المنطقة بعد سيطرة النظام نهاية عام 2018،

ولم يتقدم "أبو أحمد" بشكوى ضد هذه العصابات لصعوبة الوصول إلى الجناة، وقال، "إن المنطقة تخضع لسيطرة قياديين سابقين في المعارضة"، بحسب رأيه، "ولا سلطة فعلية للنظام".

وليد (40 عامًا)، وهو من سكان بلدة تل شهاب بريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إن مجهولين طلبوا من صديق له مبلغ 30 ألف دولار أمريكي، وعندما رفض الدفع أطلقوا الرصاص على منزله مرات عدة.

وأضاف وليد أن هناك أشخاصًا يستجيبون ويدفعون المبالغ خوفًا على حياتهم وحياة أبنائهم، بينما يرفض بعضهم الآخر دفع "الإتاوة"، بحسب وصفه.

## بيئة مناسبة لانتشار العصابات

المحامي السوري سليمان القرعان، نقيب "المحامين الأحرار" سابقًا، قال لعنب بلدي، إن هذه العصابات نشطت في الآونة الأخيرة لعدة أسباب، أهمها الفلتان الأمني المتعمد، وإطلاق يد "الشبيحة" و"اللجان الشعبية" للحصول على المال بجميع السبل، وعدم إخضاعهم للمساءلة والعقوبة.

وأضاف القرعان أن ما عزز من وجود هذه الحالة في المنطقة، انحسار الأخلاق في المجتمعات التي انتشرت فيها المخدرات، وبالتالي السعي لتأمين ثمن تلك المواد بأي وسيلة، ومعاينة المناطق التي ثارت على النظام السوري من خلال استباحة كل شيء فيها، وتحويلها إلى مناطق فاشلة إداريًا.

## حوادث ترهيب سابقة

في 22 من حزيران الماضي، انفجرت عيوقة ناسفة أمام منزل "أبو تركي الجمل" (أحد المقتدرين ماليًا)، بعد رفضه دفع إتاوة مالية تقدّر بـ50 ألف دولار.

بعد سيطرته على محافظة درعا في تموز 2018، انتظر بعض السكان أن يعمل النظام على ضبط الأمن في المنطقة الجنوبية، إلا أن الواقع كان عكس التوقعات، إذ انتشرت الفوضى وجرائم السطو والسرقة.

وكان آخر فصول الفوضى في درعا فرض الإتاوات المالية على المقتدرين ماليًا بشكل عشوائي، الأمر الذي أسهم في تقويض عملية البناء والاستقرار، وتراجع الكثير من أبناء المحافظة عن فكرة الاستثمار في المشاريع التنموية، كما أسهمت هذه الإتاوات بجعل فكرة الهجرة خيارًا لا بد منه لكثير من المقتدرين.

## الترهيب لفرض الإتاوة

"أبو أحمد" (55 عامًا) من سكان ريف درعا، طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن شخصًا تواصل معه من أكثر من رقم أمريكي، عبر تطبيق "واتساب"، وطلب منه دفع مبلغ قدره 50 ألف دولار أمريكي، وهدده بالقتل أو قتل ابنه في حال لم يدفع.

وتابع "أبو أحمد" أن هذا التهديد "قيد حركتي وحركة ابني، وأصبحنا كالأسرى ضمن منزلنا".

عنب بلدي أطلعت على نص الرسائل التي وصلت إلى هاتف الرجل الخمسيني، إذ تضمنت تهديدًا بالقتل، ادعى المرسل فيها بأنه من عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية".

وقال "أبو أحمد" لعنب بلدي، إن هذا الأمر لم يقتصر عليه فقط، إذ وصلت رسائل بنفس الصيغة إلى عدد من المقتدرين ماديًا، منذ مطلع العام الحالي، في مدينة طفس وقرى المزيريب وتل شهاب وجلين وخربة قيس.

## بيئة طاردة جراء المناهج وضعف البنية التحتية مدرستان لثلاثة آلاف طالب وتعليم بـ"الفوج" بمخيم "رأس العين"

المشاغبين" بعد تسببهم بجروح للعديد من زملائهم. وفي الوقت الحالي، يوجد مكانان فقط داخل المخيم للتعليم، أنشأ بدعم من إقليم شمال العراق، في حين تعاني القطاعات البعيدة في المخيم كـ"القطاع D" من بعد مكان التعليم، وصعوبة إحضار الأطفال، نتيجة وعورة طرق المخيم وصعوبة سير الأطفال فيها.

### المهنة "أجدى" من التعليم

عبد الله الشيخ (45 عاماً)، نازح من ريف رأس العين ويقطن في المخيم، قال في اتصال هاتفي مع عنب بلدي، إنه يمتنع عن إرسال ابنه للتعليم، "لعدم جدوى العملية التعليمية الحالية" برأيه. وأضاف عبد الله أنه يواجه صعوبات مادية أجبرته أيضاً على إرسال ابنه للعمل في إحدى ورشات صيانة وإصلاح السيارات والدراجات النارية بالمخيم، لمساعدته على المصروف، وتعليم طفله "مهنة جيدة في المستقبل".

وبحسب عبد الله، يعلم معظم أهالي المخيم أولادهم ممن هم في سن ابنه ذي الـ14 عاماً مهنة يمتنونها داخل أو خارج المخيم.

بينما وصف عبد الله الشيخ دور المنظمات العاملة في المخيم بـ"الضعيف"، وأنها لا تساعد العوائل الفقيرة في تأمين الاحتياجات الضرورية للعملية التعليمية من قرطاسية وحقائب وغيرها، أو تأمين معونة للأهل كي لا يجبروا على تشغيل أطفالهم لتأمين "قوت يومهم". من جانبها، نقلت وكالة أنباء "هاوار" المقربة من "الإدارة الذاتية"، في 17 من أيلول الماضي، نية "الجمع التربوي" في المخيم زيادة عدد المدارس خلال العام الدراسي الجديد، لحل مشكلة "الانتظار"، وهو ما لم يحدث حتى الآن.



مخيم "رأس العين" في الحسكة (هاوار)

لكل صف فقط على مدار اليوم، وهو وقت قليل لتعليم مناهج تتضمن الرياضيات والفيزياء والكيمياء واللغات وغيرها.

وأضاف المصدر أن هناك أسباباً أخرى لضعف القطاع التعليمي، تتعلق بالمكان وتجهيز الصفوف "السيئ"، فالمكان الذي وُضعت فيه الصفوف غير آمن، ويسبب إصابات وجروح جسدية للطلبة، خصوصاً الجدد (الصف الأول)، إذ وُضعت الغرف على أرضية من الحجر الصغير المكسر الذي تحوّل إلى أداة مؤذية "بيد الطلبة

الأهالي تعليم أطفالهم عبر "دروس خصوصية" خارج إطار المنهج الذي تفرضه "الإدارة"، ما يدفع العديد منهم لعدم تعليم أولادهم.

### ساعتان لكل صف في اليوم

وقال المصدر لعنب بلدي، إن قلة الصفوف هي سبب آخر لسوء العملية التعليمية في المخيم، إذ توجد مدرستان فقط، وهما عبارة عن صفوف مسبقة الصنع، ونتيجة لذلك، أصبح دوام المدرسة وفق نظام "الصفوف" أو "الفوج"، ساعتان

راسين وبلدة تل تمر، كما يوجد فيه نحو 3000 طالب وطالبة من مختلف المراحل التعليمية الابتدائية والإعدادية والثانوية.

وبحسب المصدر، تصطدم العملية التعليمية ضمن المخيم بالعديد من الصعوبات، أهمها سيطرة جهة واحدة على قطاع التعليم هي "الإدارة الذاتية"، إذ يرفض الكثير من النازحين إرسال أبنائهم للدراسة وفق مناهج "الإدارة"، بغياب البدائل. وفي ظل الظروف المعيشية الصعبة لقاطني المخيم، لا يمكن لمعظم

### الحسكة - مجد السالم

بشتكي نازحون مقيمون في مخيم "رأس العين"، شمال غرب الحسكة، من واقع العملية التعليمية داخل المخيم، حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا.

وبحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي من مصدر بمنظمة عاملة في المخيم بمجال دعم التعليم، يضم المخيم نحو 11 ألف نازح من بلدة رأس العين والقرى المحيطة بها، بالإضافة إلى نازحين من منطقة أبو

## جهود "الإنقاذ" لا تمنع الظاهرة

# آبار عشوائية تهدد إدلب بالجفاف

### إدلب - إياد عبد الجواد

مشيرة إلى أن أي مخالفة للقرار تعرض صاحبها للمساءلة "القانونية والشرعية" وسحب الرخصة من صاحبها. مدير الضابطة المائية في حكومة "الإنقاذ"، المهندس محمد نعمة أمهان، قال عبر مراسلة إلكترونية لعنب بلدي، إن المديرية العامة للموارد المائية في وزارة الزراعة والري تمنح التراخيص لحفر الآبار لمتخلف الأغراض، وهي الجهة الوحيدة المانحة لهذه التراخيص، وذلك استناداً إلى قانون التنظيم المائي رقم "67" لعام 2022.

وأشار أمهان إلى أن المديرية تعمل وفقاً لقانون التنظيم المائي، وكذلك الأنظمة النافذة، إذ تم تشكيل لجنة ضابطة مائية مركزية ولها مكاتب في بقية المناطق، لمتابعة المخالفات الحاصلة واتخاذ الإجراءات القانونية التي تبدأ بالإنذار الخطي، وصولاً إلى المخالفات، وضبوط الشرطة. وفي آذار 2021، أعلنت وزارة الزراعة والري في حكومة "الإنقاذ"، عن تقديم "القرض الحسن" للمزارعين أصحاب الآبار الخاصة المرخصة، لتجهيز آبارهم بمنظومات الطاقة الشمسية وشبكة ري بالتنقيط.

أرضه الزراعية، واستمرت عملية الحفر 15 يوماً، ووصل إلى المياه على عمق 370 متراً، ودفع تكلفة الحفر 2000 دولار أمريكي. أكمل المزارع المعدات اللازمة لإنشاء البئر، من "قميص" وهو عبارة عن أنابيب حديد، و"غطاس" ومولدة كهرباء وكوابل، بتكلفة وصلت إلى عشرة آلاف دولار أمريكي، ومحرك "ديزل" تكلفته 12 ألف دولار. وتعد هذه التكلفة عالية جداً على المزارعين بالنسبة للوضع الاقتصادي المتردي الذي تشهده مناطق الشمال السوري.

### "الإنقاذ" تحاول

اتخذت حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب العديد من الإجراءات، وأصدرت عدة قوانين للحد من عمليات حفر الآبار العشوائية، وتنظيم عمليات الحفر وفق معايير محددة، إلا أنها لم تحد من انتشار الظاهرة. ومنعت الحكومة، في تشرين الثاني 2020، حفر الآبار في محافظة إدلب دون الحصول على إذن حفر مصدق صادر عن المديرية العامة للموارد المائية،

أبار مكشوفة.. لا إجراءات وقاية ظاهرة انتشار الآبار، سواء السطحية أو العميقة، ترافقت مع هشاشة في إجراءات الأمان مع ضعف الإمكانيات المادية للسكان، ما جعلها خطراً يلاحق المدنيين وخاصة الأطفال، أو العمال في أثناء حفرها.

وتتكرر حوادث الوفيات والإصابات نتيجة السقوط في الآبار بالشمال السوري، بسبب انتشار المكشوفة منها بشكل "كبير"، وعدم وجود إشارات تحذيرية تدل عليها، وعدم انتظام عملية حفر مثل هذه الآبار أو إغلاق المهجورة منها.

كما سجلت العديد من الجهات الطبية حالات وفاة لعاملين خلال حفر الآبار، نتيجة غياب الأكسجين أو وجود أبخرة ناتجة عن المياه الكبريتية. ويتطلب حفر الآبار تكلفة مالية عالية، ولا سيما الارتوازية ذات الأعماق الكبيرة، والمرتبطة بسقاية وري المزارع، ما يفرض على بعض السكان البحث عن تكلفة قليلة، وبالتالي قلة في الجودة ومعايير الأمان.

"أبو محمد" أحد مزارعي بلدة حربنوش بريف إدلب الشمالي، قال لعنب بلدي، إنه حفر بئراً ارتوازية في

ومهجرون قسراً. المهندس الزراعي أنس أبو طربوش، أوضح عبر مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، أن حفر الآبار، سواء السطحية أو العميقة، للحصول على المياه بتعدد الاستخدامات، أصبح ظاهرة ملحوظة في الشمال السوري. وعزا أبو طربوش أسباب حفر الآبار لتوسع رقعة الأراضي المزروعة، واستغلال الأراضي التي كانت غير متاحة سابقاً في الزراعة حالياً، نتيجة ضيق المساحات الزراعية مع اكتظاظ المنطقة بالسكان.

ويقوم ضخ المياه للسكان ضمن مخيمات النزوح، خصوصاً في المنطقة الحدودية بين سوريا وتركيا، بدور في زيادة حفر الآبار، وفق أبو طربوش. وتنتج عن حفر الآبار بشكل عشوائي عدة مشكلات، في مقدمتها تهديد المنطقة بالجفاف ونضوب المياه الجوفية، لقرب المسافة بين الآبار المحفورة، وقلة الأمطار وتفاوت نسب هطولها بين منطقة وأخرى، وأيضاً تعرض الزراعات لمشكلات مماثلة بالمستقبل القريب، بحسب المهندس أبو طربوش.

بات حفر الآبار السطحية والعميقة بشكل عشوائي ظاهرة في العديد من مدن وبلدات وقرى إدلب، شمال غربي سوريا، ولجأ إليها السكان لتأمين احتياجاتهم من مياه الشرب ومياه الاستخدام اليومي والري.

ودون اتباع معايير التنظيم المائي، زاد حفر الآبار الخاصة، ما يجعلها خطراً مستقبلياً يهدد الموارد المائية الجوفية، رغم وجود حكومة أمر واقع متمثلة بـ"الإنقاذ" التي تدير المنطقة خدمياً، وتحذر من خطرهما.

### أسباب ومشكلات

ظاهرة حفر الآبار قديمة جديدة، تصاعدت مع ازدياد عدد سكان مناطق الشمال السوري، وازدياد حاجاتهم، خصوصاً بعد موجات النزوح الداخلية المتتالية. وتقدر إحصائية فريق "منسكو" استجابة سوريا" عدد السكان في مناطق الشمال السوري الخاضعة لسيطرة المعارضة بما يزيد على 4.3 مليون نسمة، أكثر من نصفهم نازحون

# "خطة" الصليب الأحمر لمواجهة "الكوليرا" في سوريا

المصدر: المنظمة الدولية للصليب الأحمر

**6** أشهر: الوقت الزمني المتوقع لتنفيذ خطة الطوارئ

**750** ألف فرنك سويسري (768 ألف دولار): ميزانية الخطة

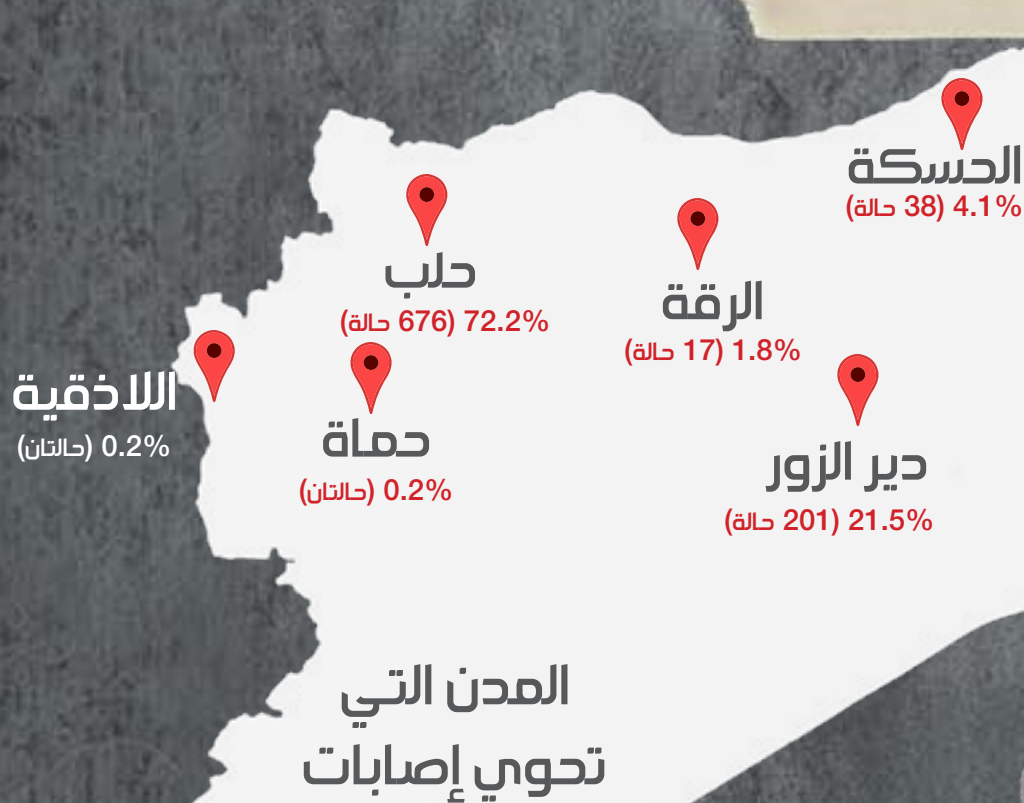
**407,720** شخصًا: إجمالي عدد الأشخاص المتضررين

**1.5** مليون شخص: إجمالي عدد الأشخاص الذين هم بحاجة إلى مساعدة

**9%** معدل وفيات المصابين بـ"الكوليرا"



## المدن التي تحوي إصابات



**1551**  
إصابة

عدد حالات الإصابة بـ"الكوليرا" بشمال شرقي سوريا في 18 من أيلول الماضي



## فتاة تهز دولة الملالي



إبراهيم العلوّش

قاسم سليمان. في 16 من أيلول الماضي، أعلن عن مقتل الفتاة الكردية الإيرانية مهسا أميني بعد اعتقالها بثلاثة أيام، ومثل مخابرات الأسد، أعلنت الشرطة الإيرانية أن وفاتها كانت بسبب أزمة قلبية، بينما أعلنت عائلتها أنها شاهدت كسوراً في أنحاء جسدها ووذمة في الرأس، ما يرجح قتلها تحت التعذيب، وقد أكد ذلك ظهور ملفات المستشفى الذي أسعفت إليه بعد التعذيب، وكان المستشفى أعلن أن الفتاة قد وصلت إليه وهي في حالة موت سريري، ولكنه سحب التصريح لاحقاً من موقعه على الإنترنت. اندلعت الاحتجاجات في جميع أنحاء إيران خلال الأسبوعين الماضيين، وقد أعلن عن مقتل أكثر من 70 محتجاً واعتقال المئات من قبل "الحرس الثوري الإيراني" وأجهزة المخابرات والشرطة. وطلب الرئيس الإيراني العائد من اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، من كل جهات الدولة وأد الاحتجاجات بكل الوسائل، وقد لمس تأثير هذه الاحتجاجات على وجوده في الأمم المتحدة، وسمع الانتقادات والتصريحات الرسمية والإعلامية التي تتعاطف مع الفتاة المدونة في أقيبة التعذيب الإيرانية. استدعت بريطانيا والدنمارك وألمانيا وغيرها سفراء إيران لديها للاحتجاج على العنف الذي تتعامل فيه أجهزة

مقتل الفتاة الشابة مهسا أميني يهز دولة الملالي في إيران ويشعل الاحتجاجات في كل أرجائها، مسجلاً أحد أكبر الاضطرابات بعد الثورة الخضراء، فهل تحرر النساء دول المنطقة من الهيمنة السياسية والذكورية؟ في نفس الوقت الذي كان الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، يرفع فيه صورة قاسم سليمان بالأمم المتحدة، كانت الاحتجاجات تعصف بدولة الملالي، عبر التظاهرات والتجمعات، وإنزال صور الخميني، والهتاف ضد الدكتاتور علي خامنئي الذي يرعى عصر التعصب الديني والإرهاب الدولي في أرجاء المنطقة، وخاصة في سوريا التي تم تهجير نصف سكانها وتدمير مدينتها بقيادة وإشراف مباشر من

دولة الملالي مع الجمهور المحتج الذي يطالب بالحرية، واستضافت لندن قنوات بث باللغة الفارسية لأول مرة رغم اعتراض الخارجية الإيرانية، وأعلنت الولايات المتحدة عن إلغاء بعض العقوبات المتعلقة بالإنترنت في إيران، وسمحت بتسهيل البث الفضائي أمام المواطنين الإيرانيين. الاحتجاج على الحجاب القسري ليس جديداً في إيران، وقد تم تنظيم عدد كبير من التظاهرات ضده، وفي هذه المرة كما في المرات السابقة، انتشرت الفيديوهات التي تبرز نساء ينزعن الحجاب علناً، أو يحلقن شعورهن احتجاجاً على ظلمهن بسبب عدم تغطية الشعر، وانتشر فيديو عن شابة ترمي بخصلات شعرها المقصوص فوق جثمان أخيها الذي استشهد في هذه الاحتجاجات، مستخفة بالخوف من إظهار شعر المرأة، وملقبة به بلا مبالاة. سلوك الشرطة الدينية، أو ما تسمى "الشرطة الأخلاقية" أو "شرطة الآداب"، سلوك عدواني ويستغل دعم بعض رجال الدين المتعصبين، ويفتك بالنساء بعدوانية، معتبرة نفسها تقوم بواجب ديني، وهذا ما كان من أبرز نقاط القوة لدى "داعش" للسيطرة على المجتمع وإرهابه، ودفعه إلى أحضانها في المجتمعات التي سيطرت عليها في سوريا والعراق. وأد المرأة سواء بفرض الحجاب

القسري، ولاحقاً بمنع العمل والرضوخ لهيمنة الذكور من أهلها في الزواج والتعليم، وفي كل نواحي حياتها حيث يتدخل الذكور حتى في أصغر خصوصياتها، هذا السلوك المستمر في مجتمعاتنا بكل أسف يفقدنا نصف المجتمع، وهذه العبودية العلنية والمبررة ببعض التفسيرات الدينية هي مقدمة لعبودية الرجال أيضاً، فما داموا يقبلون بنسائهم المستعبدات فهم سيتحولون إما إلى نخاسين وإما إلى أدوات لدى مجتمع الأحكام القسرية. في هذا العصر، وفي ظل تنوع التكنولوجيا ووسائل إبداء الرأي، لا يمكن بناء مجتمع فعال ناجح ما لم يُبْنَى على الحرية، حرية اختيار الحجاب من عدمه، وحرية اختيار الزوج، وحرية اختيار المسؤول المحلي، ومن ثم حرية مساءلة الشيخ والرئيس وحتى أصغر موظف، فالاحتكار الديني والسياسي وصل إلى طريق مسدود، وهذه الاحتجاجات في إيران برهان قاطع على فساد الاعتماد على الإكراه والقسر ضد النساء خاصة، ومن ثم ضد الرجال في شؤونهم الشخصية وفي شؤونهم العامة التي تمس السياسة والتعبير عن الرأي والانتخاب. إيران تهتز أمام الاحتجاجات التي تسبب بها مقتل الشابة مهسا أميني، والإيرانيون لم يتوقفوا عند كونها

من أصول كردية، بل تعاطفوا مع حق الفتاة في أن ترتدي الحجاب أو لا ترتديه، وقد حاول الرئيس الإيراني السابق، حسن روحاني، إلغاء قانون إلزامية الحجاب، ولكنه فشل بسبب هيمنة المرشد الديني علي خامنئي. قد لا تؤدي هذه الاحتجاجات إلى نتائج سياسية كبيرة في إيران، ولكنها رسالة مهمة إلى نظام القمع الإيراني، ورسالة إلى كل من يختبئ خلف التعصب الديني وإجبار النساء على الحجاب، أو في الحالة المعاكسة في منع النساء من التحجب كما فعل رفعت الأسد في الثمانينيات من القرن الماضي في سوريا. لن تُبنى بلاد بلا حرية سواء الحرية في فهم الدين، أو الحرية في الاختيار، ورجالات التعصب الديني الذين يمدون أذرعهم الطويلة على نساء المخيمات وعلى نساء إدلب، ويطلقون حملات ضد النساء غير المحجبات أشبه ما تكون بحملات التكفير، وهذه الحملات تذكرنا بحملات دينية متعصبة في الستينيات والسبعينيات كانت تستخدم أسلوب التهيب ضد النساء، ولكنها تهدهن اليوم بمختلف أنواع التهديدات المعنوية والمادية، بما فيها الانتقاص من عفتهم ومنعهم من العمل، ما يؤدّي نظاماً أشبه بالنظام الإيراني أو الأنظمة "الداعشية" المختلفة الأشكال والألوان.

## الهوية الوثائقي



نبيل محمد

لا بأس فيه من المتحدثين، يرون أن المسلسل أمثلة في مهاجمة السلطات والانتصار للشعوب. كباب الحارة يبدو أن نجاح الجزء الأول من العمل، هو الذي قاد إلى صناعة أربعة أجزاء أخرى منه، أما سر النجاح وفق ما يشير إليه غالبية من ظهوره في الفيلم، هو هذا المستوى من التناغم بين صنّاعه. المخرج يشيد بالمنتج ذي العطاء المغدق، والمنتج يشيد بالمخرج، الممثل يشيد بزميله وزميله يشيد به، فيما يغيب كلياً أثر النص بفعل غياب كاتبه عن الفيلم كلياً، بل يبدو وكأن النص صناعة مشتركة بين جميع الأطراف. يغيب النص كحامل للعمل، بين ممثلة ترى أن ظهورها في إحدى المشاهد بحاجة إلى أكثر مما كتب لها من حوار، فتتفق مع بقية المشاركين في المشهد على صناعة مشهدها. وبطل "تيم حسن" يظهر بأنه الصانع الأساسي للتراكيب والجمال التي اشتهرت بشخصيته بها، بل والشتائم التي كان يغيّر بشكلها كي لا تحذفها الرقابة، فيدمجها بكلمات أخرى بطريقة قديمة معروفة في أسلوب تمرير الشتيمة. يحاول الوثائقي الرد بشكل غير مباشر على الانتقادات التي وجهت للعمل، بأنه يعلي من شأن ميليشيات التهريب، وزعماء المنوعات في لبنان، ويجعل منهم أبطالاً شعبيين. من خلال تبرة البطل "جيل" من تهريب المخدرات، إذ يكفي أنه لم يرقم بذلك ليكون بطلاً، أما بقية المواد التي عمل على تهريبها أو الجرائم التي تورط بها فهي غير كفيفة بالحط من قيمته كبطل، أو تلوّث سمعته، طالما أنه لم يسمح بمرور المخدرات من المناطق التي يحكمها بسطة سلاحه العسبوي. ما جرى من أحداث في المسلسل

وفق الوثائقي والمتحدثين تبعاً فيه، هو نتيجة اتجاه أبناء المناطق المحلية لحماية أنفسهم في ظل غياب الدولة. تلك الحماية التي ستقودهم إلى صراعات داخلية، تكون هي البنية الحكائية الدرامية في العمل. كل ذلك يبدو منطقياً نسبياً. إنما المآخذ الأكبر على كل ما قيل، لم هذا الاستبسال بالدفاع عن البطل وعن قصته؟ أليس

من الممكن أن يكون البطل حاملاً صفات سلبية تكافئ أو تزيد على إيجابياته؟ لم علينا أن نراه بطلاً شعبياً وطنياً ذا أخلاقيات عالية؟ ليكن بطلاً سافلاً بجزء من شخصيته! إليست دراما تلك التي نشاهد؟ نال الهيبة شعبية كبرى، وجعل من بطله نجماً تلفزيونياً في مكان متقدم على زملائه الآخرين من أبناء جيله،

لقد بات سوبر هيريو الدراما السورية في بعض الأماكن. إلا أن مقارنة العمل مع الراهن، ودمجه بالأحداث السياسية في المنطقة، تضع المسلسل في مكان مختلف من النقد. تضعه في خدمة الميليشيات بشكل مباشر، من نوح زعيتر إلى كبرى قياديي أحزاب التهريب والمقاومة، إلى النظام السوري وميليشياته بلا شك.





# هيمنة عسكرية وسيطرة اقتصادية



## روسيا.. "السبع العجاف" في سوريا

عنب بلدي  
ملف العدد 554  
الأدب 02 تشرين الأول 2022

إعداد:  
دسام المحمود  
حسن إبراهيم  
خالد الجرعتي



وضعت روسيا ثقلًا كبيراً في سوريا منذ تدخلها العسكري، في 30 من أيلول 2015، بذريعة محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، لتقلب أذناك المعادلة في ساحة المعركة، وتعيد ترتيب الخريطة على أساس القوى المسيطرة ميدانياً، بعد فقدان النظام السوري السيطرة على مساحات واسعة من رقعة الجغرافيا السورية.

ولم تلتفت موسكو لبيان الإدانة الذي أصدرته كل من الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وفرنسا والسعودية وقطر وتركيا، ضد هجمات روسية طالت مدنيين في المدن السورية، ودعت خلاله إلى "وقف اعتداءاتها (روسيا) على المعارضة السورية والمدنيين فوراً"، وتركيز جهودها على مكافحة تنظيم "الدولة".

وخلال سبع سنوات من التدخل الروسي الذي تسبب بمقتل ستة آلاف و943 مدنياً، بينهم ألفان و44 طفلاً، وفق بيانات "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، حققت موسكو مكاسب على أكثر من مستوى، كما أخذ هذا التدخل أشكالاً وأبعاداً مختلفة، ومر بالعديد من المتغيرات وعوامل التأثير التي رسمت صورة جديدة للحضور العسكري الروسي في سوريا، وأثرت في صورة موسكو على مستوى حضورها الدولي.

عنب بلدي تناقش مع باحثين ومحللين سياسيين مطلعين، حجم المكاسب الروسية في سوريا، وأولويات موسكو في المنطقة، في الوقت الذي تفتح فيه جبهة أخرى مع الغرب عبر أوكرانيا.

## مؤثرات عسكرية

أوكرانيا وضمها شبه جزيرة القرم. وبعد تدخلها العسكري المباشر في سوريا، بات معظم زعماء العالم، ولا سيما من الشرق الأوسط، يقصدون "الكرملين" في زيارات متكررة، وحققت روسيا من ذلك العديد من الأهداف الاستراتيجية، وفشلت كذلك في تحقيق بعضها.

معتبراً أن الحرب في أوكرانيا لا تزال في مراحلها الأولى. كما أن الصراع الأكبر بين روسيا والغرب لم يدخل بعد مرحلة "من سيصرخ أولاً"، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن روسيا كسرت عبر البوابة السورية العزلة الدولية التي تعرضت لها بعد عام 2014، بسبب الأزمة في

اللغة، والبيئة مختلفة تماماً". الأمور لم تقف عند هذا الحد، ففي نيسان الماضي، ذكر موقع "The Moscow Times"، وهو موقع إلكتروني لصحيفة كانت تصدر بشكل دوري كل ثلاثة أشهر، أن موسكو تتجه لتقليص قواتها في سوريا، (أكثر من 60 ألف عسكري نصفهم من الضباط وفق الموقع)، مبرراً التخفيض بمتابعة العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا.

كما أن صوراً نشرتها شركة الاستخبارات الفضائية الإسرائيلية "ImageSat International"، في 26 من آب الماضي، أظهرت تفكيك نظام الدفاع الجوي الروسي "S-300"، المتمركز منذ سنوات قرب مدينة مصياف، شمال غربي سوريا، وشحنه إلى روسيا، وفق ما نقلته صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" الإسرائيلية.

التقارير من هذا النوع تتابعت أيضاً، وصولاً إلى الحديث عن سحب موسكو "وحدات فوج المظليين 217" (أسس في أربعينيات القرن الماضي) من سوريا، في سبيل تجنيدهم للقتال في موسكو، وفق ما نقلته مجلة "نيوز ويك" الأمريكية الأسبوعية (أسست عام 1933)، عن هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، في 20 من أيلول الماضي.

### احتمالات الفراغ

الدكتور باسل الحاج جاسم، أشار إلى صعوبة الحكم على مدى صحة الحديث عن تشكل فراغ أمني روسي ضمن أكثر من منطقة (سوريا منها)، جراء "الغزو" الروسي لأوكرانيا،

وصفها بـ"الأولوية الجديدة القديمة" لروسيا وتركيا، وهي انسحاب القوات الأمريكية من الأراضي السورية. هذا الرأي يتعارض مع وجهة نظر الباحث السوري سنان حتاحت، الذي يرى أن موسكو تبحث عن مخرج في سوريا، مقرون بحفاظها على المكتسبات السياسية، دون تغيير الخارطة الأمنية والسياسية في سوريا، على المستويين الإقليمي والدولي.

### روسيا منشغلة بأوكرانيا

جرى الحديث منذ بداية "الغزو" الروسي لأوكرانيا، في 24 من شباط الماضي، ولأكثر من مرة، عن استعانة موسكو بنفوذها العسكري في سوريا، وتسخيرها لخدمة الجبهة الجديدة مع أوكرانيا.

وبدا ذلك عبر تقرير نشرته منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، في 4 من آذار الماضي، يتحدث عن تحضير سوريين للمشاركة في الحرب لمصلحة موسكو، الأمر الذي قوبل حينها بتشكيك أمريكي على لسان المبعوث السابق لوزارة الخارجية الأمريكية الخاص بالشؤون السورية، جويل ريبورن، الذي أشار، في 7 من الشهر نفسه، إلى غياب أي أدلة على أن قوات النظام لديها "مقاتلون ماهرون بالقتال في المناطق الحضرية"، أو لديها مهارات من أي نوع، باستثناء تهريب المخدرات.

ما ذكره المبعوث الأمريكي السابق، جاء تعقيباً على مادة نشرتها صحيفة "ول ستريت جورنال"، تحدثت عن تقييم أمريكي يفيد بأن موسكو التي تقاوتل إلى جانب النظام السوري منذ عام 2015، جئدت مقاتلين من سوريا، على أمل أن تساعد خبرتهم في القتال ضمن المناطق المدنية في السيطرة على العاصمة الأوكرانية، كييف، وتوجيه ضربة "مدمرة" للحكومة الأوكرانية.

من جانبه، استبعد الباحث في معهد "الشرق الأوسط" تشارلز ليستر خطوة من هذا النوع، معتبراً "جلب سوريين إلى أوكرانيا يشبه إحضار سكان المريح للقتال على القمر، فهم لا يتحدثون

بأكثر من 100 ألف طلعة جوية روسية، حتى آب 2021، وفق أرقام قائد القوات الجوية الروسية الموفدة إلى سوريا، يفغيني نيكيفوروف، التي قدمها على هامش احتفالية للقوات الروسية في قاعدة "حميميم" الجوية بريف اللاذقية، في 12 من آب، بمناسبة الذكرى الـ109 ليوم الطيران القتالي الروسي، أنعشت روسيا سيطرة النظام على الأرض إثر دخوله حالة موت سريري.

هذه الحالة يتطلب إخراج النظام منها استخدام وتجريب 231 نوعاً من أكثر الأسلحة الروسية في سوريا، في الفترة الممتدة بين بداية التدخل وآذار 2021، وفق ما ذكره موقع "مليترتي فايلز" الحربي الروسي، في تقرير صادر في 4 من الشهر نفسه.

وبعد استعادة السيطرة على مساحات واسعة، انتزعتها قصف النظام وحليفه الروسي من قبضة المعارضة السورية، تتجه أنظار النظام والروس نحو طريق التجارة الدولي اللاذقية-حلب (4M)، وعقدته مدينة سراقب، التي تعتبر آخر نقاط سيطرة النظام على الطريق نفسه.

الاستهدافات المتكررة للأليات العسكرية الروسية، التي كانت تخرج مع دوريات تركية، كسرت قدم الروس عن هذا الطريق، بعد استعادتهم أصلاً طريق دمشق-حلب (5M)، عام 2019، قبل اتفاقين غامضين بين روسيا وتركيا، أوقفا معارك طويلة قد تؤثر على جغرافيا المنطقة، وهوية القوى المسيطرة فيها.

الباحث في شؤون الجمهوريات السوفييتية السابقة والعلاقات الروسية-التركية الدكتور باسل الحاج جاسم، شكك في حديث إلى عنب بلدي بحقيقة ما يُشاع عن تراجع الحضور العسكري الروسي في سوريا.

كما اعتبر أن أولويات موسكو لا تزال ثابتة فيما يتعلق بفتح طريق "4M"، مبيئاً أن خطوة من هذا النوع، ستحقق في حال حصولها خدمة لا لروسيا فقط، بل ولشركائها في مسار "أستانة" تركيا وإيران، لافتاً في الوقت نفسه إلى ما





الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يتحدث إلى القوات الروسية في قاعدة "حميميم" العسكرية بسوريا - كانون 2017 (وزارة الدفاع الروسية)



"لا نريد إلقاء الحجارة على حديقة أي شخص، ولكن منذ نحو عام ونصف كان التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة يضرب في سوريا دون نتيجة، ما سمح للإرهابيين) حينها بتعزيز وجودهم في سوريا والعراق"

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

## القطاعات الحيوية والسيادية في قبضة الروس

منخفضة نسبياً مقارنة باستثماراتها العسكرية في سوريا، مشيراً إلى استخدامها التدخل العسكري في سوريا وسيلة لاستعراض إمكانيات أسلحتها والترويج لها.

### لا تسد رمق النظام

في ظل اتفاقيات طويلة الأمد بقطاعات مفصلية اقتصادياً، تختلف وجهات النظر والرؤى حول مدى التوغل الروسي، ومصير الاقتصاد السوري الذي يعيش أزمات عديدة، على المدى البعيد. الباحث سنان حتاحت أشار إلى أن مدة العقود التي أبرمتها روسيا مماثلة للعقود التي تبرمها الشركات الأمريكية والصينية مع أي دولة في إفريقيا أو شرقي المتوسط، في مجالات التنقيب والتعدين.

وأوضح أن الإشكالية هي نسبة الاستفادة المرتفعة التي تحصل عليها الشركات الروسية في سوريا، إذ تؤثر هذه النسب على عوائد الدولة من هذه المصادر والموارد المالية والطبيعية، فنسبة النظام هي الأقل، رغم وجود أزمة صادرات حقيقية لديه، وغياب قدرته الإنتاجية، وانعدام سيطرته على معظم حقول النفط، بحسب حتاحت.

ورغم تنامي العقود المبرمة عبر السنوات، لا تزال مناطق سيطرة النظام تشهد شحاً في الخدمات الأساسية من محروقات وكهرباء ومياه وغيرها من المواد التي تدير إنتاجها وتستثمرها الشركات الروسية في سوريا.

بنحو ألفي برميل نفط يوميًا، بعدما كان ستة آلاف برميل قبل عام 2010.

جاء ذلك بعد سيطرتها على حقل "توينان" للغاز في منطقة الطبقة بريف الرقة، الذي ينتج نحو ثلاثة ملايين متر مكعب من الغاز النظيف يوميًا، و60 طنًا من الغاز المنزلي، وألفي برميل من المكثفات.

مجلة "فورين بوليسي" كشفت عبر تقرير نشرته في أيار 2021، عن ضلوع شركة "فاغنر" الروسية للمرتزقة في العقود التجارية المتعلقة بالنفط والغاز مع حكومة النظام، إذ صدّق رئيس النظام السوري على صفقة تجارية مع شركة "كابيتال" الروسية للتنقيب عن النفط والغاز في مساحة 2250 كيلومتراً مربعاً، لم يحدد التقرير موقعها بدقة.

كما أبرمت شركتان على الأقل، وفق تقارير مرتبطة بـ"فاغنر"، صفقات نفط وغاز مع النظام، في أواخر عام 2019، ووافق "مجلس الشعب السوري" على عقود استكشاف وتطوير ثلاث كتل برية، يُعتقد أن كلاً منها تحتوي على 250 مليار متر مكعب من الغاز. وتعتبر العقود المبرمة بمنزلة مكافئة لمجموعات المرتزقة التي قاتلت إلى جانب قوات النظام في عملياتها البرية "الأكثر وحشية" على الأرض، وفق المجلة.

### السياسة أولاً

الباحث السوري سنان حتاحت، أوضح عبر مراسلة إلكترونية مع عقب بلدي، أن الامتيازات الاقتصادية لروسيا في سوريا لا تسد فاتورة أعمالها العسكرية، ولا يمكن أن تغطي تكلفة التدخل العسكري حتى بأرقامها المتوقعة على مدى طويل جداً.

هذه الامتيازات جانبية بمعظمها، لا أساسية، وفق الباحث الذي اعتبر هدفها زيادة أدوات التحكم بالنظام أكثر من ريعها الاقتصادي الذي لا يستدعي "الاستشراس" للحفاظ عليها أو توسعتها.

هذا الرأي يتوافق ونظرة الباحث في الاقتصاد السياسي الدكتور جوزيف زاهر، الذي بين لعقب بلدي أن الديناميكية الرئيسة للتدخل الروسي، مدفوعة باعتبارات جيوسياسية أكثر من الأهداف الاقتصادية، عبر تأمين مدخل إلى المياه الدافئة غربي البحر المتوسط، والحفاظ على حليف في المنطقة، ومزاحمة الولايات المتحدة حيزها الحيوي.

ولا ينفي زاهر اهتمام موسكو بالمكاسب الاقتصادية في سوريا إلى جانب ما هو سياسي، لكن العقود التي حصلت عليها الشركات الروسية في سوريا لا تزال

شركة روسية خاضعة للعقوبات الأوروبية والأمريكية، شقت طريقها إلى أسواق الأسمدة الأوروبية منذ عام 2018.

وجاء في التقرير، أن السفن التي تحمل الفوسفات تخفي أنشطتها عبر إيقاف تشغيل أنظمة التتبع الخاصة بها في طريقها إلى ميناء "طرطوس" (المنطلق الرئيس لشحن الفوسفات في سوريا)، ثم تشغيل الأنظمة مرة أخرى عند رحلة العودة.

وكانت إيطاليا بدأت استيراد هذا الفوسفات في 2020، وبلغاريا في 2021، وإسبانيا وبولندا في وقت سابق من العام الحالي، ووفقاً لبيانات التجارة، كانت صربيا وأوكرانيا من العملاء الرئيسيين أيضاً، إذ استورد البلدان فوسفاتاً سورياً بقيمة تفوق 80 مليون دولار، منذ عام 2019.

### الأسمدة مفقودة في سوريا.. روسيا تصرحها

بعد هيمنة روسيا على فوسفات تدمر، وقّعت الشركة الروسية نفسها (ستروي ترانس غاز)، في تشرين الثاني 2018، مع "الشركة العامة للأسمدة" في حمص (أكبر مجمع صناعي كيمائي في سوريا ينتج عبر معامله الثلاثة الأسمدة الأزوتية والفوسفاتية، ويؤمن حاجة القطاع الزراعي بشكل كامل)، عقداً لاستثمار الشركة ومعاملها الثلاثة لـ40 عاماً قابلة للتמיד.

ونصّ العقد على إعادة الجانب الروسي صيانة العامل الثلاثة، والتزامه بالحفاظ على إنتاجيتها وإيصالها للطاقة التصميمية خلال عامين، بحيث تبلغ حصة الشركة السورية من الأرباح 35% مقابل 65% للشركة الروسية، وفق بنود العقد التي نشرتها صحيفة "تشرين" الحكومية في 31 من تشرين الأول 2018. اتفاقاً "الأسمدة والفوسفات" منحت الروس الهيمنة الكاملة على أهم مفصل حيوي في الاقتصاد السوري، إذ حوّلتها سوريا من دولة منتجة ومصدرة للفوسفات والسحما إلى مستوردة، بعد تصريحات مسؤولين في حكومة النظام أكدت استيراد الأسمدة اللازمة للمزارعين، وعرقلة العقوبات المفروضة على سوريا لتأمينها.

### الغاز والنفط أيضاً

قبل التدخل العسكري، وقّعت حكومة النظام، عام 2013، اتفاقية مع شركة "سيوز نفتا غاز" الروسية، للحفر والتنقيب عن النفط والغاز قبالة الساحل السوري، وفق عقد لمدة 25 عاماً.

وفي تموز 2015، أعلن الاتحاد الروسي لصناعة الغاز والنفط، عن مساعيه لاستثمار ما لا يقل عن 1.6 مليار دولار في عقود الطاقة، بعد أن "يصبح الوضع مستقرًا" في سوريا.

وبين أيلول 2019 وكانون الثاني 2020، وقّع النظام أربعة عقود جديدة للتنقيب عن النفط مع شركات روسية. كما فرضت روسيا سيطرتها على حقل "الثورة" النفطية، جنوب غربي الرقة، الذي يقدر إنتاجه حالياً

بعقود طويلة الأمد وقابلة للتجديد في قطاعات حيوية وسيادية، برزت ملامح الهيمنة والسطوة الروسية على الصعيد الاقتصادي والاستثماري في سوريا، بالترافق مع الدعم العسكري والسياسي.

ورغم نشاط بعض الشركات الروسية في سوريا منذ عشرات السنين، فإنه تصاعد بعد 2015، حين وقّعت روسيا مع النظام عدة اتفاقيات، أتاحت لها السيطرة على مرفأ "طرطوس"، واستخراج الفوسفات والتنقيب عن النفط والغاز، وإنشاء صوامع للقمح، ومشاريع في مختلف القطاعات.

### مرفأ لنصف قرن

في 25 من نيسان 2019، أعلن وزير النقل في حكومة النظام السوري، علي جمود، أن العقد مع شركة "ستروي ترانس غاز" (CTG) الروسية الخاصة، لمدة 49 عاماً، بشأن مرفأ "طرطوس" هو عقد استثمار لا استئجار.

حديث جمود سبقته، في الشهر نفسه، تصريحات روسية على لسان نائب رئيس الوزراء الروسي، يوري بوريسوف، الذي تحدث عقب لقائه رئيس النظام، بشار الأسد، عن تأجير النظام للمرفأ.

ونصّ العقد على "استثمار شراكة" في إدارة وتوسيع وتشغيل مرفأ "طرطوس"، وفق نظام عقود المشاركة بين القطاعين العام والخاص، المعمول به في سوريا. بوريسوف أكد، في كانون الأول من العام نفسه، أن الجانب الروسي يعتزم تطوير وتحديث عمل الميناء القديم، وبناء ميناء تجاري جديد، وتقدير قيمة الاستثمار للسنوات الأربع المقبلة (منذ التصريح) بـ500 مليون دولار أمريكي.

كما لفت إلى خطط روسية في بعض المناطق السورية، لمد خط سكة حديد عبر سوريا والعراق لإنشاء ممر النقل، يربط البحر الأبيض المتوسط بالخليج، ما يزيد من عمليات الشحن عبر الميناء المستأجر من سوريا.

### الفوسفات بالأحضان

في نيسان 2018، صدّق بشار الأسد على العقد الموقع بين "المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية" السورية، و"ستروي ترانس غاز" الروسية، لاستخراج الفوسفات من مناجم "الشرقية" في تدمر وسط سوريا، لمدة 50 عاماً، بإنتاج 2.2 مليون طن سنوياً، بعدما صدّق عليه "مجلس الشعب السوري" في آذار. ونصّ الاتفاق المبرم على تقاسم الإنتاج بين الطرفين، لتكون حصة "العامة للجيولوجيا" 30% من كمية الإنتاج، مقابل 70% للشركة الروسية.

وبعنوان "أوروبا تشتري فوسفات ملطخة بالدماء من سوريا"، كشف تقرير صادر في حزيران الماضي، عن مجموعة صحفيين استقصائيين بقيادة "لايتهاوس ريبورتس" (Lighthouse Reports) و"مشروع الإبلاغ عن الجريمة المنظمة والفساد"، عن تصدير فوسفات بقيمة ملايين الدولارات من سوريا على يد



# مكاسب روسية طريقها الملف السوري



ضابط في الجيش الروسي قرب مبنى مدمر في محافظة درعا البلاد، 9 سبتمبر / أيلول 2021 (الشرق الأدنى)

المبادئ الأساسية للعدالة والمساواة"، مع الاعتراف بحق كل دولة وشعب في مسار التنمية السيادي الخاص بهما، وفق ما نقلته قناة "روسيا اليوم" الروسية.

الحالي، وتحويل السياسة العالمية إلى عالم متعدد الأقطاب، تقوم فيه دول مختلفة بدور لحل المشكلات الدولية. وكان الرئيس الروسي انتقد، في 28 من آب الماضي، "أحادية القطب"، مشيراً إلى ضرورة استبدال آخر به "قائم على

الاتحاد السوفييتي، وتغير الكوادر الدبلوماسية إلى مجموعات "غير قادرة على رسم خطة واقعية وجديّة للسياسات الروسية الخارجية". هذه المناوشات قرأها المحلل الروسي على أنها محاولة لتغيير النظام العالمي

## من العزلة إلى النظام

سعت الدول الغربية لتعميق حالة العزلة السياسية والدبلوماسية لروسيا بعد ضمها شبه جزيرة القرم عام 2014، وقضمها أراضي أوكرانيا منذ ذلك الوقت. من جانبها، رأت موسكو أن التدخل في صراع كبير بالشرق الأوسط، تتقاطع فيه مصالح القوى الأوروبية والشرق أوسطية، سيفضي إلى حوار مع روسيا، بغية الدفاع عن مصالحهم في الملف السوري، ولا سيما إذا غير التدخل العسكري الروسي موازين القوى في سوريا.

ووفق المحلل السياسي الروسي، فموسكو كانت مدفوعة بأملها أن تقربها الحرب في سوريا من الغرب، لتحسين العلاقات السياسية وكسر العزلة، وتخفيف وطأة العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، باعتبار أن الغرب أيضاً يحارب "ضد الإرهاب" في سوريا، وشكّل عام 2014 تحالفاً دولياً لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية".

وتجمع بين سوريا وروسيا علاقات قديمة تعود لما قبل الاتحاد السوفييتي، وتحفظ موسكو منذ مدة طويلة بقاعدة بحرية صغيرة هناك، ومع تدخلها العسكري أسست لنفسها قاعدة جوية ومنشآت أخرى لتعزيز الحضور الملموس على الأرض.

المحلل الروسي ديميتري بريجع، اعتبر الملف السوري بوابة استعملتها روسيا لإعادة حضورها الدولي بشكل فعال، فحاولت تقديم نفسها كحليف "أكثر موثوقية" من الجانب الأمريكي في الملف نفسه، وكان ذلك مفتاحاً لعلاقات أوضح وأكثر نضجاً مع كل من تركيا والجزائر والعراق والإمارات والسعودية، والعديد من دول المنطقة. ورغم تلك العلاقات، لم تنجح موسكو كفاية في توثيق علاقاتها مع دول المنطقة، لضعف في إدارة السياسة الخارجية منذ انهيار

"لا نريد إلقاء الحجارة على حديقة أي شخص، ولكن منذ نحو عام ونصف كان التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة يضرب في سوريا دون نتيجة، ما سمح لـ(الإرهابيين) حينها بتعزيز وجودهم في سوريا والعراق".

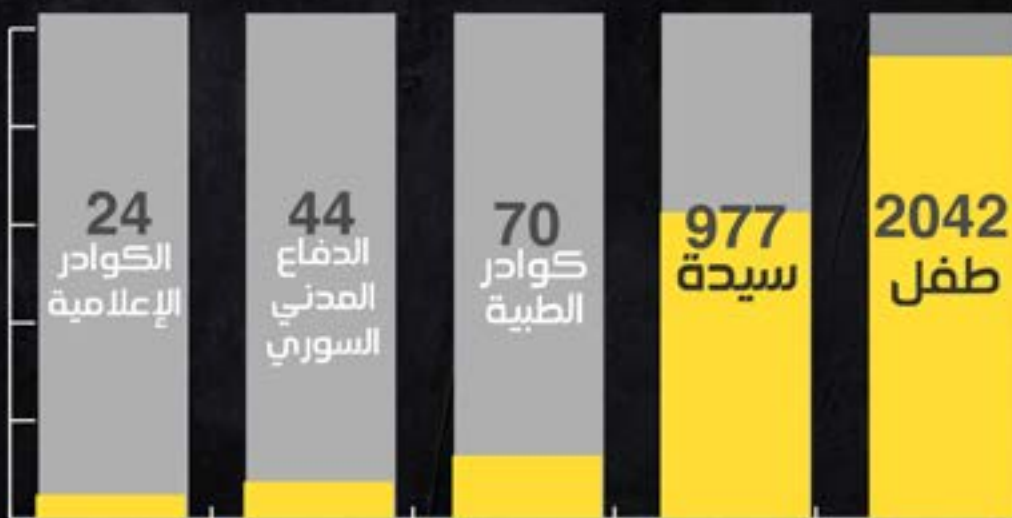
هكذا مهد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، لإعلان دخول قواته بشكل مباشر في الحرب دعماً للنظام السوري قبل سبع سنوات، لكن باحثين ومتابعين للشأن السوري والروسي، ممن قابلتهم عنب بلدي، ذهبوا بتحليل تطورات روسيا إلى أبعد من محاربة "تنظيم متشدد"، فالمحلل السياسي ديميتري بريجع، المقيم في موسكو، اعتبر أن روسيا استخدمت القضية السورية "ورقة ضغط" ضد الغرب، للقول إن روسيا تغيرت، وباتت أقوى حضوراً على الساحة الدولية. كما يرى أن التوجه الروسي لاستخدام سوريا في هذا السياق واضح منذ بداية تغيير موسكو سياستها تجاه ملفات الشرق الأوسط، التي افتتحتها بالملف السوري.

فمنذ بداية الدخول الروسي كان واضحاً أن بوتين يحاول تغيير الصورة الخارجية لبلاده ويتجه للتصعيد مع الغرب، ما دفعه لدعم النظام الذي فشل في حل مشكلاته الداخلية، وكان سبباً لتوسع رقعة الاحتجاجات ضده. النظرة الروسية إلى النظام كـ"ورقة ضغط" ذات تأثير على الغرب لم تتغير، إذ استطاعت موسكو حماية النظام، بينما فشل الغرب بوضع حل للملف السوري، باعتباره لم يتبن موقفاً موحداً في هذا السياق منذ البداية.

هذه المعطيات مكّنت موسكو من الظهور بصورة "المهيمن" في سوريا، إذ من المستبعد أن يتغير فيها الوضع الميداني قبل إحداث تغيير على مستوى الداخل الروسي، وفق بريجع.

## حصيلة القتلى المدنيين إثر القصف الروسي في سوريا خلال سبعة أعوام

طال القصف الروسي 1243 موقعاً مدنياً وخدمياً في سوريا



وخلف القصف الروسي نحو خمسة ملايين نازحاً سورياً خلال الأعوام السبعة

● خلف 6928 قتيلاً مدنياً منهم



المصدر: الشبكة السورية لحقوق الإنسان

# سوريا.. خزانات نفط ممتلئة و"كابوس" شتاء مقبل



مصفاة بانياس - 11 من تشرين الأول 2020 (شركة مصفاة بانياس)

عنب بلدي - محمد فنصة

"قدوم الشتاء كابوس مؤرق للسكان، وبالرغم من تسجيلي على مخصصات مازوت التدفئة، لن تكفي لشهر واحد"، بهذه الكلمات عبرت نعمة (30 عاماً)، من سكان ريف درعا الغربي، عن قلقها بشأن مواجهة برد الشتاء المقبل.

وأوضحت نعمة، التي فضّلت عدم ذكر اسمها الكامل لأسباب أمنية، أنها سارعت أسوة بمعظم السكان إلى التسجيل على المخصصات المطروحة لـمازوت "التدفئة" والبالغة 50 ليترًا، على الرغم من أنها لا تكفي لتدفئة شهر واحد، إذ تحتاج العائلة إلى ثلاثة لترات بالحد الأدنى يوميًا.

ويصل سعر ليتر المازوت الواحد إلى سبعة آلاف ليرة في "السوق السوداء" حاليًا، ولو سلمت شركة "محروقات" الكميات المخصصة كاملة (200 ليتر)، لكانت خففت على السكان نصف الاحتياجات، إلا أنه لم يصل إلى المواطن، عام 2021، سوى 50 ليترًا، بحسب نعمة.

وأعلنت وزارة النفط والثروة المعدنية في حكومة النظام السوري بدء التسجيل على مازوت "التدفئة" لفصل الشتاء المقبل، اعتبارًا من 14 من أيلول الماضي، حيث سيبدأ التسجيل على كمية تبلغ 50 ليترًا كـ"دفعة أولى" فقط، دون أن تعلن كمية الدفعات المخصصة لموسم الشتاء المقبل.

وأضاف البيان أن أولوية التسليم بعد التسجيل ستكون بحسب "أقدم عملية شراء" لمادة مازوت "التدفئة".

## ناقلات إيرانية متواترة.. ما تأثيرها؟

رصدت عنب بلدي تسلّم ميناء "بانياس" السوري خلال الـ40 يومًا الماضية أكثر من 4.5 مليون برميل من النفط الخام، بالإضافة إلى أربعة آلاف طن من الغاز الطبيعي، و36 ألف طن من المازوت، عبر ناقلات النفط الإيرانية ضمن "خط الائتمان" الإيراني، في حين تبلغ حاجة مناطق سيطرة النظام إلى نحو ستة ملايين برميل شهريًا، بحسب تصريحات مسؤولين سابقين.

وفعلت الزيارة الأخيرة لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 8 من أيار الماضي، إلى طهران "الخط الائتماني" بنسخته الجديدة، وبعد الزيارة، بدأ توالي وصول الناقلات النفطية الإيرانية، في ظل أزمة محروقات خانقة تعيشها المناطق

الخاضعة لسيطرة النظام.

وفي 25 من أيلول الماضي، ذكر مدير عام مصفاة بانياس، محمود قاسم، أنه بدأ رفع كمية الفيول المزودة يوميًا لمحطات التوليد الكهربائية، وذلك لأن عملية التشغيل والإنتاج مستمرة داخل المصفاة دون توقف في الفترة الأخيرة.

وأضاف قاسم، "لم يعد يوجد لدينا خزانات لنضع فيها النفط الخام داخل المصفاة لأنها ممتلئة، لذلك قدوم الناقلات لم يغير شيئًا في عملية الإنتاج، لأن المصفاة لم تكن متوقفة عن العمل".

المحلل الاقتصادي والسياسي في شؤون الشرق الأوسط، الأكاديمي محمد الفتيح، قال لعنب بلدي، إن ملف النفط والطاقة في سوريا حصل أكثر الملفات "تعقيدًا"، وما يحصل في شهر ما، من حيث التوريدات أو الاستهلاك، لا يمكن القياس عليه.

وكما أن أيلول الماضي شهد نقل كمية كبيرة نسبيًا من النفط الخام الإيراني، فهناك أشهر عدة خلال السنوات الأخيرة توقفت فيها الواردات الإيرانية بالكامل، وخرجت تسريبات حول الأسباب المحتملة لتوقف الواردات، وخرجت بالمقابل روايات شبه رسمية تعلّق تعطل الواردات الإيرانية بقرار مصر منع مرور الناقلات الإيرانية عبر قناة "السويس".

وفي نيسان 2021، أوضح رئيس وزراء حكومة النظام السوري، حسين عرنوس، أن الحكومة كانت تعمل شهريًا على تأمين 3.5 مليون برميل من خلال الاستيراد، لكن بسبب توقف الملاحة في قناة "السويس" تأخرت التوريدات، ما اضطرها إلى تنظيم عمليات توزيع المخزون بنسبة 25%.

ويرى الفتيح بأنه لا يمكن فصل نقل إيران شحنات إضافية من النفط عن بقية التطورات في المنطقة، مثل تراجع الانخراط الروسي في الشأن السوري لمصلحة الحضور الإيراني، ووصول المفاوضات النووية الإيرانية إلى "طريق مسدود" بما يعزز من احتمالات التصعيد في المنطقة، ويرأيه يجب النظر إلى ملف توريد النفط في ذات سياق نقل الأسلحة الإيرانية عبر الشرق الأوسط.

وأى انفراج سيكون مؤقتًا، وتأثيره على خفض سعر المادة في السوق سيكون "محدودًا"، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

## المخصصات لا تغطي العام أو الخاص

اشتكى الصناعيون في مدينة حلب من عدم توفر وتوزيع مادة الفيول للمنشآت الصناعية التي تستخدمها في عملها منذ أكثر من شهر ونصف، وهو ما يندرج تحت "كارثة" على مئات المنشآت التي توقف بعضها والآخر مهدد بالتوقف في أي لحظة، بحسب ما نشره موقع "أخبار الصناعة السورية" المحلي، في 18 من أيلول الماضي.

كما نشرت جريدة "الوطن" المحلية، في 26 من أيلول الماضي، تقريرًا يتحدث عن استمرار أزمة النقل في دمشق، رغم الوعود الرسمية بتحسين الوضع بعد منتصف الشهر نفسه، معتمدة على إلزام الحافلات و"السرافيس" بتركيب أجهزة "GPS"، لإجبارها على العمل ضمن الخط المخصص لها.

يلجأ مالكو "السرافيس" للعمل في القطاع الخاص، لا عبر الخطوط المحددة لهم، نتيجة عدم كفاية المخصصات "الدعومة" للمازوت بسعر 500 ليرة سورية، واضطرارهم لشراؤه بسعر "حر" وصل إلى سبعة آلاف ليرة، ما يجعل من إمكانية حصولهم على أجور توازي التكاليف غير ممكنة.

وردًا على الصناعيين، قال وزير النفط والثروة المعدنية، بسام طعمة، في 20 من أيلول الماضي، إن إنتاج الفيول من مصفاتي "حمص" و"بانياس" مرتبط بكميات النفط الخام المكرر في كلتا المصفاتين، وسبب انقطاع المادة أن مصفاة "بانياس" توقفت عن الإنتاج، نتيجة عدم توفر النفط الخام من تاريخ 28 من آب وحتى 6 من أيلول الماضي، كما أن مصفاة "حمص" تعمل بالحد الأدنى.

وأوضح أنه خلال آب الماضي، جرى توزيع نحو 11 ألف طن فيول للقطاع الخاص، استفادت منها 237 شركة، وتسليم نحو 190 ألف طن فيول لقطاع الكهرباء، بينما وُزِع حوالي 17 ألف طن فيول للقطاع العام.

## ما قدرة النظام على تأمين النفط

صرح عرنوس خلال جلسة مجلس الشعب، في 26 من أيلول الماضي، بأنه منذ بداية العام الحالي، أدخلت ثلاث آبار غاز في الخدمة، ليصبح

معدل الإنتاج اليومي 11.2 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي، وتم إصلاح عدد من آبار النفط ليصبح معدل الإنتاج اليومي نحو 19 ألف برميل.

وأكد عرنوس استيراد 16 مليون برميل من النفط الخام منذ بداية العام الحالي، دون تحديد المصدر، مع حديث عن صعوبة تأمين هذه الكميات نتيجة "العقوبات والحصار المفروض على سوريا".

الأكاديمي محمد الفتيح، اعتبر أن تجربة السنوات الماضية لا تشجع على التفاؤل بأن وصول شحنة نفط كبيرة يعني الانتقال الدائم لمستويات توريد أعلى، خاصة أن النفط الإيراني هو ضمن برنامج "الخط الائتماني" الإيراني الذي لا توجد معلومات رسمية عن قيمته الحالية، وقيمة الفوائد المترتبة، وطرق التسديد المحتملة.

وأوضح أن النظام السوري لا يمكنه أن يعوّل على النفط القادم من مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) عبر رجال أعمال تابعين له، مستشهدًا بأن إنتاج النفط في مناطق سيطرة "قسد" انخفض، ما دفع الأخيرة لبدء إجراءات لتقنين كميات المحروقات، عبر تطبيق "البطاقة الذكية"، خلال أيلول الماضي، في شمال شرقي سوريا.

وأشار الفتيح إلى أن دور مناطق سيطرة "قسد" سيتراجع بشكل كبير خلال العام أو العامين المقبلين في تأمين المشتقات النفطية للنظام السوري، وهو ما قد يدفع الأخير لتهديب المشتقات النفطية من لبنان "بفواتير أعلى"، دون الأردن الذي يشهد على حدوده، وبالتالي احتمال بلوغ أسعار المشتقات المهربة إلى سوريا ضعف المعدلات الدولية. من جهته، قال المحلل مؤيد البني، إن حكومة النظام السوري تعاني نقصًا واضحًا في القدرات التقنية، تتضمن مسألة تكرير النفط الخام وتوزيعه على المحافظات بشكل يوائم حاجاتها، وضمان وصول المشتقات النفطية الدعومة للمستهلكين خلال المدة الموعودة.

## ما البدائل لمواجهة الشتاء؟

مخصصات المازوت "الدعومة" التي لا تكاد تكفي العائلة الواحدة مدة شهر واحد (50 ليترًا)، بالإضافة إلى غلاء أسعار المادة في "السوق السوداء"، تجبر المواطنين على

البحث عن حلول بديلة للتدفئة خلال فصل الشتاء، كمخلفات الزيتون، أو الحطب، أو النفايات والمواد البلاستيكية في بعض الأحيان.

وتعلن شركة "محروقات" مع اقتراب فصل الشتاء سنويًا عن كمية مخصصات العائلة الواحدة من مادة مازوت "التدفئة"، إلا أن مواطنين مقيمين في مناطق سيطرة النظام اشتكوا خلال السنوات الماضية من عدم حصولهم إلا على الدفعة الأولى فقط، في حين لم يتسلم العديد منهم المازوت بسعر "مدعوم" أبدًا، بحسب ما رصدته عنب بلدي، وأشار إليه طعمة سابقًا بقوله، "هل نعطي كل عائلات سوريا 50 ليترًا أم نعطي نصف الأسر 100 ليتر".

ويعتقد الفتيح أن الخيارات التي يمكن أن يلجأ لها السوريون باتت "محدودة للغاية"، فالأحراج والغابات تقلصت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وبعض أنواع الوقود المنتجة من بقايا الإنتاج الزراعي ليست منافسة بشكل كبير للمشتقات النفطية.

وبيّن أن إنتاج هذه المواد محدود، وتكلفة نقلها مرتفعة لارتفاع أسعار المشتقات النفطية، فضلًا عن أن استخدام أغلب هذه المصادر الجديدة يتطلب الانتقال لاستخدام مدافئ خاصة، وهو ما سيرفع التكلفة على السكان.

وقال البني، إن أسعار المشتقات النفطية في "السوق السوداء" حاليًا تكاد تفوق الموجودة في الدول المجاورة، وخاصة عند مقارنتها مع جودة المنتج، وهو ما سيصعب على معظم السكان، الذين وصل معدل الفقر بينهم إلى نحو 90%، تأمين حاجاتهم من مازوت "التدفئة" هذا الشتاء، أو حتى الحطب الذي سبق

أن ارتفع سعره خلال الشتاء الماضي. وخلال عام 2021، خصصت حكومة النظام كمية 200 ليتر من مادة مازوت "التدفئة" لكل عائلة لديها "البطاقة الذكية"، على أن توزع على أربع دفعات خلال فصل الشتاء، إلا أن نسبة توزيع الدفعة الثانية فقط، بحسب تصريحات حكومية، وصلت في آذار الماضي إلى نحو 30% فقط.

وفي 23 من آذار الماضي، برر طعمة تأخير توزيع الدفعة الثانية من مازوت "التدفئة" بانخفاض كميات النفط المكرر في مصفاة "حمص"، محملاً المحافظين مسؤولية توزيع المواد النفطية في المحافظات.

## دعم وإنتاج نفطي لا يلبي الحاجة



16 مليون برميل نفط  
جرى استيرادها عبر الناقلات  
النفطية في 2022



الإنتاج المحلي من النفط



الحاجة اليومية للنفط  
في مناطق سيطرة النظام

المصدر: رئاسة مجلس الوزراء في حكومة النظام السوري

الذهب 21 ▲	224,103	الذهب 18 ▲	192,203	المازوت = 180	البنزين = 475	الغاز = 2750 (للجرة)	السكر (ك) = 500	الرز (ك) = 600	دولار أمريكي ▼	مبيع 4735	شراء 4760	يورو ▲	مبيع 4638	شراء 4667	ليرة تركية ▲	مبيع 254	شراء 257
------------	---------	------------	---------	---------------	---------------	----------------------	-----------------	----------------	----------------	-----------	-----------	--------	-----------	-----------	--------------	----------	----------



# "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا" .. أسوهم باعتقال الطلاب ويمثلهم في محافل دولية

بعد سنوات من المشاركة بقمع الاحتجاجات الطلابية وتحويل المباني التعليمية إلى أفرع أمنية، عادت ذراع حزب "البعث" في الجامعات السورية إلى الواجهة، لتظهر في أحد المحافل الدولية لـ "تمثيل" آلاف الطلاب، وهي التي صنعت قيودهم وكمّمت أفواههم طوال العقود الماضية.

عنب بلدي - لجين مراد

رغم ضلوعه بعرقلة العملية التعليمية، والمشاركة بقرار إنهاء الحياة الجامعية لثلاث الطلاب، حضر "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا" قمة "تحويل التعليم" المنعقدة في نيويورك، في الفترة بين 16 و19 من أيلول الماضي، على هامش الدورة الـ77 لـ"الجمعية العامة للأمم المتحدة" ممثلًا برئيسه، دارين سليمان.

ذراع "البعث" و"صمام أمان" السلطة

منذ تأسيس "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا" عام 1963، مثل الاتحاد حزب "البعث" في الجامعات السورية.

هذا ما ظهر في مختلف المحطات السياسية والأمنية التي شهدتها سوريا، واستمر حتى هذه اللحظات التي تتحول فيها منصات الاتحاد إلى إذاعة لنقل إنجازات وتحركات "البعث" والأعضاء المنتسبين له.

ورغم محاولة رئاسة الاتحاد الحالية، دارين سليمان، تغيير هذا الطابع ونقل صورة عن الاتحاد بأنه "الممثل الشرعي لكل الطلاب بمختلف

انتماءاتهم السياسية والحزبية"، تكثرت العوامل التي تؤكد ارتباط الاتحاد بالحزب.

على رأس هذه العوامل، تولي أحد أعضاء القيادة القطرية لحزب "البعث" الذين واصلوا تأكيد ولائهم التام للحزب بكل تحركاتهم وخطاباتهم، عمار ساعاتي، رئاسة الاتحاد لحوالي 17 عامًا.

ويشارك ساعاتي بصفته عضو "الفرقة الحزبية" في جميع فعاليات الاتحاد الطلابية، بينما لا يوجد أي حضور لممثلين عن أحزاب أخرى، وفق ما قاله الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" والمهتم بالحراك المدني قبل الثورة السورية يمان زباد.

وأضاف زباد في حديث إلى عنب بلدي، أن للحزب مكاتب في جميع الجامعات السورية، لكن بقية الأحزاب غائبة عن المشهد، معتبرًا حديث دارين سليمان محاولة لـ"تلميع صورة الاتحاد" بشكل خاص، وتأكيد رواية النظام بشأن وجود تعددية حزبية في مؤسساته بشكل عام.

واستخدم النظام السوري الاتحاد "صمام أمان" يضمن منع أي حراك طلابي مناهض له، حتى لو كان الحراك خدميًا، وفق ما قاله زباد، مشيرًا إلى أن دور الاتحاد اقتصر حينها على كتابة التقارير بالطلاب الذي يظهرهم أي رأي يخالف النظام، وضبط الطلاب الجامعيين لمنع أي نشاط أو حراك خارج إطار "البعث".

من وراء الكواليس

شارك الاتحاد قبل بدء الثورة السورية بتنظيم مختلف النشاطات الطلابية التي تصب بمصلحة النظام السوري، من خلال العمل على أُلجّة طلاب الجامعات على القيم الفكرية لحزب "البعث".

وظل "الاتحاد الوطني" لسنوات مشرفًا على "معسكرات التدريب الجامعي" للطلاب حتى قرار حل مراكز التدريب التي تدير المعسكرات في عام 2015، إلى جانب اتهامه بتجنيد الطلاب لمصلحة الأجهزة الأمنية.

كما شكّل الاتحاد جزءًا من العملية التعليمية الجامعية في سوريا، تحت

مظلة قانونية رسمها قانون "تنظيم الجامعات" الصادر في عام 2006.

وفرض القانون وجود ممثلين عن الاتحاد في مختلف مستويات الإدارة الجامعية، أبرزها "مجلس التعليم العالي" الذي يضم رئيس الاتحاد إلى جانب ممثل يقترحه المكتب التنفيذي للاتحاد سنويًا، وهو ما اعتبره الباحث المساعد زباد "صحيًا وطبيعيًا"،

موضحًا أن مشاركة الاتحاد باعتباره ممثلًا عن الطلبة بالتصويت على القرارات المرتبطة بمصيرهم جزء من دوره في حال لم يكن الاتحاد شريكًا بالانتهاكات المرتكبة بحقهم.

وحاول النظام السوري تلميع صورته "الاستبدادية" عبر ادعائه بوجود مساحة "حرة" لمنظمات المجتمع المدني في سوريا، مستخدمًا الاتحاد وغيره من المؤسسات النقابية في سوريا، ما جعل دور الاتحاد "المخابراتي" مخفيًا حينها، وفق ما قاله زباد.

انتهاكات "مقنونة"

من حرم جامعة "دمشق" اعتقلت طالبة "بتول" (31 عامًا)، اسم

مستعار لأسباب أمنية، على بوابة إحدى قاعات الاختبارات، حيث كان ينتظرها زميلها في كلية الإعلام، وأحد أعضاء الاتحاد.

أجبرت الفتاة على تسليم بطاقتها الجامعية، بعد احتجازها في مكتب الاتحاد بكلية الصيدلة، وفتح حسابها الشخصي على "فيس بوك" للتأكد من "تتمتها" بالمشاركة بالحراك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وفق ما قالت له عنب بلدي عبر مكالمة هاتفية. ولم تكن "بتول" الضحية الوحيدة للاتحاد حينها، إذ اعتُقلت حينها طالبة منى برهان من الجامعة ذاتها، من قبل أحد أعضاء الاتحاد الذي كان طالبًا بكلية الطب.

ووصفت منى، خلال حديث إلى عنب بلدي عبر مكالمة هاتفية، دور الاتحاد خلال تلك السنوات، بـ"فرع أمني مصغر" داخل الجامعات السورية.

وردًا على التهم الموجهة للاتحاد بـ"التشبيح" على الطلاب، قالت رئيسة "الاتحاد الوطني"، دارين سليمان، إن البلد تشهد "حالة أمنية طارئة تفرض إجراءات لحماية الجامعات".

ليس فقط لأسباب اقتصادية..

## شباب سوريون لا يريدون الزواج

عنب بلدي - حسام المحمود

الإنفاقية، والمزاج العام، إلى جانب التركيبة الاجتماعية في سوريا.

عنب بلدي تواصلت مع مجموعة سوريين في مناطق سيطرة النظام وخارجها، أجمعوا على دور العامل الاقتصادي في الابتعاد عن الزواج، لكن ذلك ليس السبب الوحيد وفق وجهات نظرهم.

عمار خريج جامعي منذ عشر سنوات، يعمل سائق سيارة أجرة (تاكسي)، أوضح أن السفر أولوية لدى الشباب الذين يمتنون مغادرة البلاد دون ارتباطات عاطفية أو مسؤوليات، بسبب الأوضاع الأمنية والاقتصادية.

كما أن بعض الشباب بدأن بوضع شرط السفر على "زوج المستقبل" قبل الموافقة، في سبيل المغادرة والرحيل الذي بات حلمًا، وإن كان مؤجلًا لدى البعض فقط لأنه غير متاح.

وفي سن الـ40، يركّز عمار (عازب) على أن المسألة لا تنتهي بمجرد

وجهة النظر هذه يتفق معها نسبيًا عمار، لكن مع تفسيرات مختلفة بعض الشيء، إذ يرى الشاب أن هذا النوع من العلاقات مرغوب أصلًا من الأجيال الشابة، لكن ما بدأ بوضوح هو حالة التحرر من المسؤولية والتعبير عن الذات خلال السنوات الأخيرة، مشيرًا إلى أن الحالات التي تعقب الحروب تجلب معها بعض طقوس التحرر، التي لن تكون بطبيعة الحال مرضية لكل فئات المجتمع، باعتبارها بشكل أو بآخر تحمل في جوهرها تمردًا على سلطة ما، قد تكون سلطة الأسرة، أو سلطة المجتمع.

الظرف المعادي قاهر

كانت حادثة غرق زورق للاجئين من جنسيات مختلفة، معظمهم من السوريين، في 22 من أيلول الماضي، والتي أودت بحياة أكثر من 100 شخص، ترجمة لحالة القنوط التي

يعيشها السوريون، والتي دفعت بهؤلاء نحو البحث عن بديل للعيش والاستقرار واستئناف الحياة من حيث توقفت مظاهرها.

هذه الحالة خلقتها مجمل الأوضاع الاقتصادية المتردية في مناطق سيطرة النظام، والتي بلغت مرحلة استدعت تحذيرات أممية من مغبة الأوضاع هناك، على اعتبار أن خط الفقر يضع تحته 90% من السوريين، يعاني 60% منهم "انعدام الأمن الغذائي"، وفق تقرير من 19 صفحة، قدمه الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، لمجلس الأمن الدولي في كانون الثاني الماضي.

ودعا تقرير صادر عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، وبرنامج الأغذية العالمي (WFP)، في 6 من حزيران الماضي، لاتخاذ إجراءات إنسانية عاجلة في 20 "نقطة ساخنة للجوع"، بينها سوريا، انعدام فرص العمل الجزية،

## الاتحاد الوطني لطلبة سوريا:

منظمة شعبية تضم طلبة الجامعات السورية الحكومية والخاصة والمعاهد العليا والتقنية، له فروع داخل سوريا وخارجها، أسس الاتحاد رسمياً في 23 من نيسان عام 1963



رئيسة "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا" دارين سليمان خلال مؤتمر حول مسابقة رواد المحتوى الرقمي - 22 من آب 2022 (الاتحاد الوطني لطلبة سوريا/فيس بوك)

أن يكون المسؤول عن ذلك بعيداً عن العقوبات المترتبة على ضلوعه بانتهاكات وجرائم حرب. بينما يعتبر الرئيس السابق للاتحاد والذي استمر في منصبه لحوالي 17 عاماً، عمار سعاتي، أحد الأشخاص المدرجين على قوائم العقوبات الأمريكية، بحسب البيان الصادر عن وزارة الخزانة الأمريكية في آب 2020. وأفاد البيان، الذي اطلعت عنب بلدي على نسخة منه، أن سعاتي "قائد منظمة سهلت دخول طلاب الجامعات إلى الميليشيات التي يدعمها الأسد". وفي وقت سابق، أشارت إعادة رعاية مكتب الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا" (UNDP Syria)، في 12 من تموز 2021، مسابقة جائزة "هالت" الدولية، المعروفة باسم "نوبل الطلابية"، غضب الطلاب الذين واجهوا مختلف الانتهاكات من قبل الاتحاد. وتعرض المكتب لانتقادات من قبل العديد من المنظمات السورية التي اعتبرت التعاون شراكة للاتحاد بانتهاكاته، ما دفع "UNDP Syria" لنفي أي اتفاق رسمي أو غير رسمي مع الاتحاد.

واعتبر الباحث المساعد أن النظام شوّه العملية التعليمية وصورة المجتمع المدني الذي تحول بشكل مفاجئ إلى مجتمع مسلح.

### ممثل "غير شرعي"

يقول الاتحاد عن نفسه إنه "الممثل الشرعي" لكل الطلاب السوريين، ويواصل تمثيلهم بالمحافل الدولية، بينما يعيش آلاف الطلاب السوريين خارج البلاد مجردين من حقوقهم في المشاركة بتلك المحافل أو المسابقات الدولية. ويستخدم النظام السوري حضور منظمات طلابية ونقابية لتلميع صورته في المحافل الدولية، والترويج لقدرته على استيعاب وتمثيل كل شرائح المجتمع. وتعتبر المؤسسات النقابية مسؤولة عن الحفاظ على حقوق الأشخاص المنتسبين لها وحمايتهم، في حين قام الاتحاد بدور أساسي بانتهاك حقوق الطلاب الذين يدعي تمثيلهم، ما يجعله ممثلاً "غير شرعي" للطلاب السوريين، وفق ما قاله الباحث المساعد يمان زباد. ويتطلب تمثيل العملية التعليمية

### مجتمع مدني "مسلح"

"طلاب من أصدقائي كانوا المسؤولين عن اعتقالنا"، هذه العبارة التي قالتها "بتول" دون أن تخفي شعورها بالخيبة، رغم مضي سنوات طويلة على حادثة اعتقالها في الجامعة. "بسذاجة ظننت أن طلاب الإعلام يستحيل أن يكونوا مؤيدين وشركاء للنظام"، تابعت "بتول" لتشرح سبب خيبتها الأكبر بكون اعتقالها جرى من قبل طلاب في كليتها. بدوره، قال الباحث المساعد في مركز "عمران" يمان زباد، إن النظام عمل على تسليح المجتمع المدني في سوريا، لتحويل الصراع من صراع سلطة ومجتمع إلى صراع بين طبقات المجتمع. وعمل النظام السوري على ذلك من خلال منح سلطة الاعتقال والضرب والقتل في بعض الحالات لطلاب بنفس السوية العلمية مع زملائهم، باعتبارهم مقربين من حزب "البعث" ومنضوين تحت مظلة الاتحاد، وهو ما أخرج التعذيب والاعتقال من أطر الأفرع الأمنية والمراكز العسكرية إلى الجامعات والأبنية المدنية، ورسخ حالة الخوف لدى الطلاب، وفق ما قاله زباد.

بلدي سبب عدم متابعة دراستها بعد اعتقالها من قبل الاتحاد وصدور قرار رسمي بفضله. وتشاركت منى المستقبل نفسه مع معظم طلاب دفعته في كلية الإعلام الذين بلغ عددهم نحو 100 طالب، وفق قولها. لم تتعرض منى للضرب داخل الفرع، هذا ما برره أحد الضباط في الفرع "227" بـ"لا تضربون هذول مثققات بكرا بيطلعو بيفضحونا"، لكنها ضربت وشتمت قبل نقلها إلى الفرع في مكتب الاتحاد. حرمت منى من تحقيق حلمها بالحصول على شهادة الإعلام حتى بعد خروجها من سوريا، بعد منعها من الحصول على كشف علاماتها أو بطاقتها الجامعية التي أخذت من قبل أحد أعضاء الاتحاد المسؤولين عن اعتقالها. بينما استطاعت "بتول" إتمام دراستها في جامعة "دمشق" بعد تقديم طلب "استرحام" أجبرها على الدخول إلى مكتب رئيس الاتحاد حينها، عمار سعاتي، ما اعتبرته الشابة أشد من لحظة دخولها الفرع.

ولم يكن تبرير سليمان إلا واحداً من الذرائع والمبررات المستخدمة من قبل الاتحاد لـ"قوننة" الانتهاكات التي يرتكبها، وترسيخ سلطة ممثلة للنظام داخل الجامعات. سلطة ظهرت بالعديد من الانتهاكات التي ارتكبها الاتحاد، والعديد من القرارات التي فرضت من قبله حتى على عمادة الجامعات. وخلال السنوات الأولى من الثورة السورية، توالى الأبناء حول اعتقال الاتحاد للطلبة السوريين من جامعاتهم، والمشاركة باعتقالهم وتذبيحهم ضمن الحرم الجامعي، ما أسفر عن مقتل العديد منهم. وشكلت هذه القصص جزءاً من ذاكرة الطلاب الذين شهدوا اعتقال أصدقائهم، وبدلياً على دور الاتحاد بانتهاك حقوق الطلاب، بينهم الطالب أتهم غزول الذي قُتل إثر ضربه من قبل أعضاء الاتحاد.

### أحلام مؤجلة

"لم أكمل دراستي، لا رغبة لي بأن أبدأ من نقطة الصفر التي أعادوني إليها"، بهذه الكلمات بررت منى برهان لعنب



صورة تعبيرية لروسين (تعديل عنب بلدي)

النضج العاطفي والنفسي والعقلي والانفعالي، وهذا ضمن المعيار العام، الذي لا يجري تطبيقه في المجتمعات المحلية السورية التي يرى بعضها أن تجاوز المرأة سن 20 عاماً يحولها إلى "عانس"، بينما ترى مجتمعات أخرى أن المرأة حتى سن 35 لا تكون متأخرة في الزواج.

وأوضح الباحث أن الأمر قد يكون منوطاً بسن الإنجاب لدى المرأة، وبالتالي "العنوسة" مفهوم قيمى مرتبط بالعادات والتقاليد، وتحوّل إلى وصمة لا يمكن قبولها اجتماعياً. واختلفت سن الزواج عموماً ليس داخل سوريا وخارجها فقط، إذ إن حالة الحرب تحدث خللاً في ميزان الذكور والإناث، باعتبارها بوابة استنزاف للذكور من جهة، إلى جانب استنزافهم عبر الهجرة واللجوء. وهناك أيضاً تصاعد في حالات الهجرة بعد الحرب، وهو ما يحصل حالياً في سوريا لأغراض اقتصادية، ما يترجم على الأرض بالنظر إلى من بقي في سوريا، ورؤية أن النسبة الكبرى من متوسطي العمر والكبار، بعدما كان المجتمع السوري مجتمعاً فتياً، دون استبعاد أن يتحول إلى مجتمع شيخوخة أو كهولة مستقبلاً، ربما بعد عشر سنوات، ما لم ترجع نسبة من اللاجئين مثلاً.

الأدنى للأجور في تركيا، وهو خمسة آلاف و500 ليرة، في الوقت الذي تبلغ به قيمة الدولار الأمريكي نحو 19 ليرة تركية. "أحاول التوفيق بين حياتي واحتياجاتي وكرامة أهلي المقيمين في سوريا، لا يمكنني أن أغض الطرف عن حاجاتهم وما ينقصهم، هم الأولوية".

### المجتمع لم يعد فتياً

لا يحذ الباحث الاجتماعي طلال مصطفى استخدام مصطلح "العنوسة" باعتباره غير دقيق علمياً واصطلاحياً، ومن المفضل استخدام مفاهيم بديلة كالنساء غير المتزوجات والعازبات، وتأخر سن الزواج، تحمل كون "العنوسة" كمصطلح، تحمل عنفاً معنوياً يوحي بأن السيدة غير مرغوبة للزواج، في الوقت الذي يمكن أن تكون عازفة عن الزواج بمحض إرادتها لأي سبب أو قناعة. وأكد الباحث في حديث إلى عنب بلدي، أن المصطلح يحمل نوعاً من الوصمة، كونه لا يُستخدم بنفس الطريقة للإشارة إلى الرجل العازف عن الزواج. وحول معايير سن الزواج، قال مصطفى، إن القانون يجيز الزواج في سن الـ18، لكن لا بأس بإضافة سنوات أخرى ريثما يتحقق

وانخفاض مستوى الأجور التي لا تتعدى بكثير منها 30 دولاراً أمريكياً شهرياً، وانخفاض قيمة الليرة أمام الدولار، التي وصلت إلى أربعة آلاف و850 ليرة هذه الأيام، وندرة الكهرباء التي تحولت إلى ضيف خفيف الظل، وانعدام الخدمات ونقص المحروقات وأزمات المواصلات، كل تلك الظروف شكلت عوامل غير مشجعة ومنغصة لأي طموح بالاستقرار وتأسيس عائلة في سوريا.

وبالنظر إلى حال السوريين خارج بلادهم، لا تخلو مسألة تأخر الزواج عموماً من أبعاد اقتصادية أيضاً جراء الالتزامات الأخلاقية التي تفرض بدورها على اللاجئ التزامات من نوع آخر بعضها مالي. إيراد لاجئ سوري في تركيا (35 عاماً)، أوضح لعنب بلدي أن تأخر الزواج ليس مرتبطاً بالنسبة له بالعمر، لكن فئة من النساء ترى في الشاب "فارس أحلام"، وهو ما يولد رد فعل يعدل معه الشاب عن الفكرة. ولفت إيراد إلى ارتفاع متطلبات الشابات للزواج، ما يتقل كاهل "عريس المستقبل" بالكثير من الالتزامات المالية، إلى جانب أخرى موجودة أصلاً، كمتطلبات المعيشة في الخارج، وإعالة الأسرة ومساعدتها مادياً داخل سوريا، وكل تلك الجبهة مفتوحة على راتب بالكاد يبلغ الحد

معلومات يجب أن تعرفها..

## تحليل مستضد

# البروستات النوعي PSA

ما الذي تعرفه عن دواء  
"ريباريل جل"



"ريباريل جل" (Reparil gel n) يحتوي على مادتين فعالتين هما: أيسين ودايثيلامين سالييلات.

الأيسين هو دواء ينتمي إلى فئة تُعرف باسم "عوامل استقرار الشعيرات الدموية"، وهي تعمل عن طريق التأثير على جدران الأوعية الدموية الشعرية، حيث تقلل تسرب السوائل إلى الأنسجة وبذلك تسرع تراجع الوذمة (الانتفاخ الناتج عن تجمع السوائل)، كما أنها تقلل الالتهاب وتحسن الدورة الدموية.

دايثيلامين السالييلات هو مسكن للآلام وعامل مضاد للالتهابات.

وبذلك فإن لـ"جل ريباريل" تأثيراً في تقليل تجمع السوائل تحت الجلد والأنسجة الرخوة ومنع حدوث التورم والالتهاب، بالإضافة إلى تسكين الألم، ولذلك فهو يُستخدم في الحالات التالية:

- لتخفيف الآلام والالتهابات والتورم والاحتقان الموضعي والكدمات والأورام الدموية (تراكم الدم) بسبب إصابات السحق والالتواء والرضوض.
- لعلاج آلام الرقبة والظهر نتيجة التعرض للتلشج.

- لعلاج الآلام العضلية وأفات القرص ومختلف الآلام المرتبطة بالعمود الفقري.

- لعلاج عرق النسا وتخفيف الألم.
- لعلاج آلام الغضروف.

- لعلاج دوالي الساقين لتخفيف آلام الدوالي وتقليل الارتشاح ومنع تكوّن السوائل تحت الجلد.
- التهاب الوريد الخثاري (التهاب يتسبب في تكوين جلطة دموية وسد واحد أو أكثر من الأوردة).

- بعد حقن التطعيم، إذ قد تسبب الحقنة التورم والألم.

### معلومات صيدلانية

"ريباريل جل" وهو دواء شفاف غير دهني، يتوفر على شكل أنبوب يحتوي على المواد الفعالة بتركيز 1% من أيسين و5% من دايثيلامين سالييلات، للاستخدام الخارجي فقط.

يتم فرد طبقة رقيقة من "الجل" على جلد المنطقة المصابة، ويتميز بأنه يخترق الجلد بسرعة وسهولة وبشكل كامل ليستهدف الأنسجة المصابة، لذلك فهو لا يتطلب التدليك أو الفرك بمعدل كبير كغيره من الكريمات المستخدمة لنفس الهدف، بل يتم وضعه على المنطقة المتضررة وتركه حتى يبدأ مفعوله، وربما يتسرب إحساس بالبرودة على المنطقة المستهدفة.

يُستخدم مرة واحدة يومياً أو عدة مرات في اليوم، ولا بد من الاستمرار باستخدامه حتى تختفي الأعراض أو الشكوى التي استُخدم لأجلها.

### ملاحظات

يجب ألا يلامس الدواء العين أو الجلد المتأذي أو المجروح أو الأغشية المخاطية (الفم والأنف) أو مناطق الجلد التي تعرضت للعلاج الإشعاعي.

هذا الدواء بشكل عام لا يسبب آثاراً جانبية، ولكن أحياناً وبشكل نادر قد تحدث بعض الآثار الجانبية التي تشمل: تهيج الجلد، احمراراً أو تورماً، حرقاناً أو شعوراً لاذعاً، الوذمة الوعائية العصبية (نوبات متكررة غير متوقعة من الوذمة في الأنسجة مثل العينين والشفتين وتجوييف الفم والأعضاء والحقن)، وقد تحدث ردود فعل سلبية نادرة جداً كالذوخ والغثيان.

يُنصح بتجنب استخدام هذا الدواء إذا كان المريض يتناول مضادات التخثر (مميعات الدم)، وذلك لمنع زيادة خطر النزيف.

يجب تجنب الاستخدام الطويل الأمد (أكثر من ثلاثة أسابيع) على المناطق الجلدية الواسعة في أثناء الحمل، وكذلك استخدامه على الثدي في أثناء الرضاعة الوالدية.

### عنب بلدي - د. كريم مأمون

يعد تحليل PSA من الفحوصات المهمة التي تستخدم لتشخيص ورصد المشكلات المرضية في غدة البروستات، ويستخدم هذا الاختبار للبحث عن علامات محتملة للإصابة بسرطان البروستات لدى الرجال قبل ظهور الأعراض عليهم، لكن لا يمكنه تأكيد الإصابة بالسرطان.

### ما هو الـ PSA؟

بداية يجب أن نعرف أن غدة البروستات هي غدة صغيرة بحجم حبة الجوز تتوضع تحت المثانة البولية تماماً قبالة المستقيم وتحيط بالجزء العلوي من الإحليل، وهي أحد مكونات الجهاز التناسلي الذكري، أي أنها غير موجودة عند الإناث، وبفعل هرمون التستوستيرون تنمو غدة البروستات خلال فترة المراهقة وحتى سن العشرين، ثم يستقر نموها نسبياً حتى سن الأربعين، ثم بعد ذلك السن تبدأ في النمو مرة أخرى، وقد يحدث لها تضخم، أو تصاب بأورام سرطانية، لا سيما مع تقدم العمر، وتفرز غدة البروستات العديد من السوائل في الجسم، لكن أهم هذه السوائل هو السائل المنوي الذي تنتقل النطاف من خلاله عند القذف.

وتفرز غدة البروستات مستضد البروستات النوعي (PSA - Prostate Specific Antigen) في السائل المنوي؛ وهذا المستضد هو بروتين سكري تنتجه خلايا البروستات السليمة والسرطانية، ويعمل على التخفيف من لزوجة السائل المنوي لدى الرجال، وتنتشر كميات صغيرة من مستضد البروستات النوعي بشكل طبيعي في الدم.

وقد تشير المستويات العالية من PSA إلى وجود سرطان البروستات، ولكن هناك العديد من الحالات الأخرى التي يمكن أن ترفع مستوياته في الدم، وقد أظهرت الدراسات أن حوالي 75% من الرجال الذين يعانون من ارتفاع PSA لا يعانون من سرطان البروستات.

### ما أسباب ارتفاع مستويات PSA في الدم قد يحدث الارتفاع بسبب:

- سرطان البروستات.
- تضخم البروستات الحميد.
- التهاب في البروستات.
- التقدم في العمر.

ومع ذلك فإن اختبار المستضد البروستاتي النوعي PSA هو الوسيلة الوحيدة المستخدمة في الكشف عن العلامات المبكرة لسرطان البروستات، وإلى جانب هذا التحليل يمكن اللجوء إلى جس البروستات بالإصبع عبر المستقيم لنفي وجود كتل غير طبيعية أو مناطق صلبة فيها، والنتائج غير الطبيعية في هذه الاختبارات قد تقود إلى أخذ خزعة من البروستات، ويعتمد تشخيص السرطان على نتائج الخزعة.

### متى يتم إجراء تحليل PSA

يتم إجراء تحليل PSA في الحالات الآتية:

الإحساس بأعراض تشير إلى الإصابة بسرطان البروستات والتي تشمل صعوبة التبول، كثرة التبول، والإحساس بألم أثناء التبول. حالات بعد العمليات الجراحية أو العلاجات التي تهدف إلى استئصال البروستات. من أجل مراقبة تأثير العلاج أثناء العلاج الهرموني لسرطان البروستات. يُطلب كفحص روتيني في الحالات الآتية:

- الرجال فوق سن 50 عاماً، حتى إذا لم يكن لديه أي عوامل خطر.
- وجود تاريخ مرضي عائلي بسرطان البروستات.
- من أصول عرقية سوداء.
- وجود سمنة مفرطة.

كيف يجري التحليل وهل من تحضيرات خاصة قبل إجرائه

يتم إجراء الفحص من خلال أخذ عينة من وريد المريض وإرسالها للتحليل.

ولكن يمكن أن يؤثر الجماع على قراءة هذا التحليل، ويمكن أن تتأثر القراءة عند القيام بالتمارين الرياضية الشديدة، وعند إجراء عملية في البروستات أو فحص البروستات مؤخرًا، أو تناول أدوية البروستات، لذلك قبل سحب الدم سوف يطلب من المريض بعض التوصيات:

- تجنب الجماع والقذف خلال 48 ساعة قبل إجراء الفحص.

- تجنب القيام بتمارين شاقة خلال 48 ساعة قبل إجراء الفحص.

- الانتظار لمدة 6 أسابيع لإجراء التحليل بعد:

- إجراء جراحة المثانة أو البروستات.

- وضع القثطرة البولية.

- خزعة البروستات.

- التهابات المسالك البولية.

### كيف تفسر نتائج التحليل

تظهر نتائج تحليل مستوى PSA بالدم مقدرة بالنانوغرام لمستضد البروستات النوعي لكل مليلتر من الدم (نانوغرام/مل)، ولا يوجد حد فاصل بين المستوى الطبيعي وغير الطبيعي، ولكن تكون النتائج كالاتي:

النتيجة السليمة: 0 - 2.5 نانوغرام/ ملل.

النتيجة آمنة نسبيًا: 2.6 - 4 نانوغرام/ ملل.

النتيجة تُشير الشكوك باتجاه السرطان: 4 - 10 نانوغرام/ ملل.

النتيجة خطيرة تتجه نحو سرطان البروستات: أكثر من 10 نانوغرام/ ملل.

ولا بد أن ننوه إلى أن بعض الأدوية قد تعمل على خفض مستويات مستضد البروستات النوعي كالأدوية التي تعالج تضخم البروستات الحميد أو الأمراض البولية، والجرعات الكبيرة من بعض أدوية العلاج الكيميائي، كما يمكن للسمنة أن تخفض من مستويات PSA.

كذلك فإن هذا الاختبار لا يقدم نتائج دقيقة دائماً؛ فكما أن ارتفاع مستوى مستضد البروستات النوعي لا يعني بالضرورة الإصابة بالسرطان، كذلك فمن الممكن أن يوجد سرطان البروستات ومع ذلك يكون مستوى PSA في مستواه الطبيعي.





## كتاب

## "عندما التقيت عمر" .. حوار خيالي مع ابن الخطاب

"وأنتى من بعيد، فارح الطول، كأنما بينه وبين النخيل قرابة، صلب كأنه قُد من خاصرة جبل، في يده اليسرى عصا، تشعُر إذا رأيته يفرسها في التراب أنه لا يحتاج إليها للاتكاء، وإنما ليُثبَّت بها الأرض في مدارها".

بهذه الكلمات بدأ الكاتب الفلسطيني أدهم شرقاوي كتابه "عندما التقيت عمر بن الخطاب"، الذي يعتبر أشبه بسيرة تاريخية عن حياة ابن الخطاب، إذ عبر نوع من أنواع الأدب الخيالي، إذ يقدمه شرقاوي على شكل حوار يدور بينه وبين عمر.

يطرح الكتاب، عبر حوار سلس وشائق، العديد الأسئلة وأجوبتها على لسان عمر، عبر الحديث عن مواقفه وأعماله في مختلف القضايا، منها فترة قبل إسلامه، والقرآن والشعر والعاطفة وشؤون الأسرة والسياسة والخلافة والزواج والحب والقضاء، دون ترتيب تاريخي.

من خلال حوار خيالي، يتحدث عمر بن الخطاب عن قصة إسلامه، ثم شجاعته في الهجرة، وتلقيه خبر وفاة النبي محمد، وصولاً إلى توليه خلافة المسلمين، وعدله وورعه المعروفين.

ابتعد الكاتب عن تفاصيل حياة عمر بن الخطاب العامة، بالحديث عن شخصيته ومواقفه من عدة قضايا، بينها تذوقه للشعر وموقفه منه، وتقسيم البلاد إدارياً، وإنشأؤه للدواوين وتنظيمها، والعمل بالتاريخ الهجري، وجمع الناس على إمام واحد في صلاة التراويح.

أدهم شرقاوي، أو كما يلقب نفسه بـ"قس بن ساعدة"، كاتب فلسطيني من مواليد 1980، حاصل على إجازة الماجستير في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية ببيروت، ودبلوم التربية الرياضية ودبلوم المعلمين من "يونسكو"، صدر له أول كتاب عام 2012 بعنوان "أحاديث الصباح".

له عدة روايات وكتب، يخلط في بعضها بين الأسلوب الأدبي والقيم والمفاهيم الإسلامية، منها: "ثاني اثنين"، "ليطمئن قلبي"، "مع النبي"، "رسائل من القرآن"، "على خطى الرسول"، "أنت أيضاً صحابة".



## تكنولوجيا الطيران تحلق بالإنسان دون طائرات

السوفافكية، وذلك بعد 70 ساعة من اختبارات الطيران وأكثر من 200 إقلاع وهبوط. وتتجاوز سرعة السيارة الطائرة 160 كيلومتراً في الساعة، وتحلّق إلى ارتفاع يتخطى 2500 متر، حيث تعمل بمحرك بنزين من شركة "BMW"، ويستغرق التحول من سيارة إلى طائرة دقيقتين و15 ثانية.

### بدلة "أبرون مان" الواقعية

لم تعد بدلة الشخصية المشهورة في فيلم "أبرون مان" جزءاً من فيلم للخيال العلمي، بل طورت شركة "غرافيتي" البريطانية بدلة مزودة بخمسة توربينات، قادرة على حمل من يلبسها ليظهر في الهواء، بشكل مشابه لبطل الفيلم الخيالي. وتصل قوة محركات التوربين إلى 1050 حصاناً، تدفع الهواء باتجاه الأرض، حيث توضع المحركات بشكل ثنائي على أطراف اليد وواحد محمول على الظهر، بسرعة دوران للمراوح تبلغ 120 ألف دورة في الدقيقة.

وتعمل المحركات على وقود الطائرات أو المازوت، كما يصل وزن البدلة إلى 27 كيلوغراماً، وقادرة على العمل لمدة أقصاها عشر دقائق، لتطير بصاحبها بسرعة بين 50 و55 ميلاً في الساعة.

لبيع نسخة أصغر في الولايات المتحدة في عام 2023.

ويبلغ سعر الدراجة 777 ألف دولار، على الرغم من أن كوماتسو قال إن الشركة تأمل في خفض التكلفة إلى 50 ألفاً لنموذج كهربائي أصغر بحلول عام 2025.

وفي المنطقة العربية تعاقدت شركة "فالكون"، ومقرها الإمارات، مع شركة "إيف" الأمريكية المختصة بالتنقل الجوي داخل المدن، لتوريد 35 مروحية "eVTOL" الكهربائية للإقلاع والهبوط الرأسي، إذ من المتوقع أن تبدأ عمليات التسليم في عام 2026.

وتستخدم المروحيات كسيارات أجرة جوية، ذات أجنحة ومروحيات دفع أفقية وعمودية، مع القدرة على قطع مسافة 100 كيلومتر، وبموضوع أقل بنسبة 90% مقارنة بالمروحيات العادية.

وستعمل المروحيات لتوصيل القادمين من مطارات الإمارات إلى وجهاتهم المختلفة، كما ستقدم الشركة جولات لمشاهدة معالم المدينة باستخدام الآليات فوق جزيرة النخلة.

كما سبق أن حازت السيارة الطائرة المصنعة من قبل شركة "أيركار" رخصة للطيران في الأجواء

لم يكتفِ الإنسان باختراع الطائرات التي غزت الأجواء، بل استمر في أبحاثه وأنتج آلات وأدوات جعلت حلم الطيران بشكل فردي، أو بطريقة جديدة غير الطائرات التقليدية الكبيرة، أقرب للواقع.

ومع الحاجة إلى اختصار المسافات، وسرعة الاستجابة للمتطلبات، وتفادي الازدحام المتزايد في المدن، بدأ التفكير في اختراع وسائل نقل جوية غير الطائرة، مع التأكيد على تخفيف التلوث، واعتماد الطاقة النظيفة.

### "تاكسي" ودراجة كهربائية طائرة

كان لزوار معرض "ديترويت" للسيارات السابق في اكتشاف أول دراجة طائرة يخطط المصنعون اليابانيون لإطلاقها في الولايات المتحدة العام المقبل، وتُعرف هذه الدراجة باسم "إكس توريزمو"، وتصنعها شركة "إيروينز" تكنولوجيز اليابانية، ويمكنها الطيران لمدة 40 دقيقة، فيما تصل سرعتها إلى 100 كيلومتر في الساعة.

والدراجة الطائرة معروضة للبيع حالياً في اليابان، وقال المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "إيروينز"، شوهي كوماتسو، إن هناك خططا

## سريما

## "Mo" .. كوميديا المهاجر البائس

محمد عامر المعروف بـ"مو عامر" من مواليد 1981، وهو "ستاند أب كوميدي"، وكاتب، اشتهر بكونه عضواً في الثلاثي الكوميدي "جعلني الله مضحكاً"، حصل على الجنسية الأمريكية في عام 2009.

"Texas" . يشارك في بطولة المسلسل، إلى جانب عامر، الممثلة الأردنية- الفلسطينية فرح بسيسو، والممثلة المكسيكية تيريزا وريز، والممثل المصري- الأمريكي عمر إلبا، ومغني الراب الأمريكي توبي نوجوي.

بقالب صُنف على أنه كوميديا سوداء، وضمن ثماني حلقات، عرضت "نتفليكس"، في 24 من آب الماضي، لأول مرة مسلسل "Mo"، المقتبس من قصة حياة حقيقية لبطله الممثل الشاب الفلسطيني محمد عامر.

يناقش المسلسل بفكرته الرئيسية قضية الهجرة غير الشرعية، وما يرافقها من "بيروقراطية" وتحديات، لشباب من أصل فلسطيني ولد في الكويت، وفي أثناء حرب العراق، هاجر مع عائلته إلى مدينة هيوستن في ولاية تكساس الأمريكية، لكنه لا يحمل أي أوراق ثبوتية فيها، أو جواز سفر لأي دولة أخرى.

حتى عمر الـ30 عاماً، لم يستطع بطل المسلسل "مو نجار" (محمد نجار) الحصول على حق اللجوء السياسي أو الجنسية الأمريكية، ما عاق حياته العملية بدءاً من حصوله على عمل، أو تأمين صحي، أو وثيقة سفر، الأمر الذي وضعه تحت عدة ضغوط اضطرت له للعمل بشكل غير شرعي لإعالة أسرته.

يظهر المسلسل صورة لدفء العائلة العربية، رغم عدم استقرارها كونها تنتظر الرد على طلب لجونها منذ سنوات، مشيراً إلى بعض العادات العربية لعائلة مسلمة ظهرت في شخصية أم "مو نجار" التي جسدها الفنانة الأردنية- الفلسطينية فرح بسيسو، والتي ترى أن الخروج من أي أزمة يمكن بالصلاة والقليل من زيت الزيتون الفلسطيني.

وفي إحدى مقابلاته مؤخراً، قال محمد عامر، إنه كتب أجزاء من هذا المسلسل على مدى تسع سنوات، مضيقاً، "هذه المرة الأولى التي يُعرض فيها مسلسل متقن واحترافي عن حياة فلسطيني بشكل مضحك، إلا أنه عميق أيضاً، وقد صنعت من حياتي كلاجئ مشتت، ومن نشأتني في حي (إلف) بهوستن".

المسلسل من فكرة الفنان الفلسطيني محمد عامر وتأليفه بالاشتراك مع رامي يوسف، وهو ثالث عمل لعامر على "نتفليكس" بعد عروضه الكوميدي "Mohammed in" و"Mo Amer: Vagabond".



أحد مشاهد مسلسل "مو" (نتفليكس)

## متى نتعادل مع البرازيل.. متى نتجرأ؟



عروة قنوتاي

في كل مرة وكل مناسبة ودية أو رسمية يلتقي فيها منتخب البرازيل، كبير كرة القدم في العالم، مع أحد منتخباتنا العربية يتجدد السؤال: هل سنحقق التعادل؟ التعادل السلبي؟ ثم تدور أمانينا حول صعود الفريق العربي أو الأداء المشرف بعيداً عن النتائج المهينة والمذلة وأداء الطرف الواحد المعتاد. وللأمانة ومن خلال 25 مواجهة رسمية وودية للسامبا البرازيلية مع مختلف المنتخبات العربية، على صعيد الصف الأول، تحققت كل الأمانى والمخاوف ولم يأت التعادل السلبي أو الإيجابي، لذلك نحن هنا لا نتحدث أبداً عن الفوز، "كش برا وبعيد".

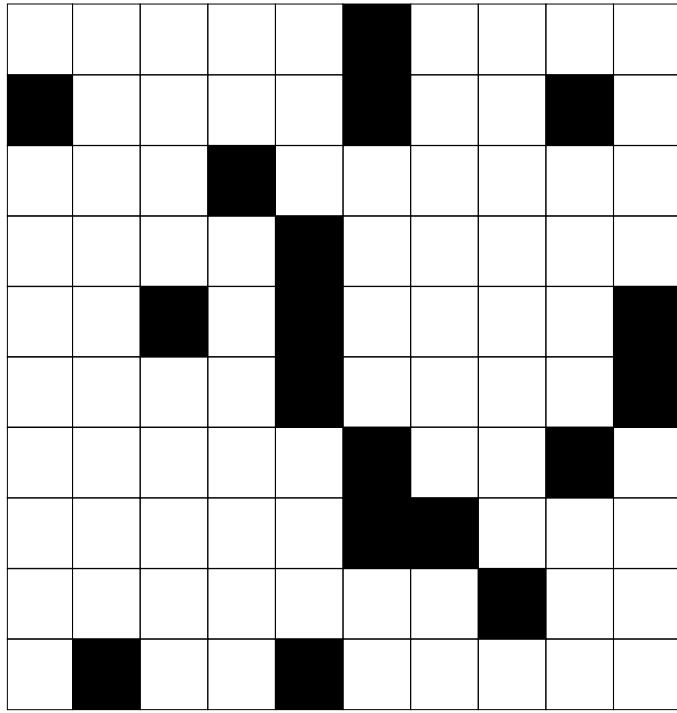
مواجهة منتخب تونس قبل أيام مع المنتخب البرازيلي استعداداً للمونديال، ورغم أن الهزيمة متوقعة، بنتيجتها، وبإداء نسور قرطاج، وبصالح البرازيليين مع النتيجة في الشوط الثاني، تستفزك لأبعد حد وتجعل أي ناقد أو متابع أو عاشق لكرة القدم يسأل بالصوت العالي: إلى متى تستمر هذه المهزلة؟ خمسة أهداف مقابل هدف، مع الشفقة والرحمة التي لم ترفع النتيجة إلى ثمانية أو تسعة أهداف، وذلك قبل 50 يوماً من انطلاق المونديال حيث يشارك منتخب تونس للمرة السادسة في تاريخه، كما تشارك البرازيل بالتخصص وبالترشيع الأول لنيل اللقب السادس في تاريخ المونديال. خمسة أهداف، ومباراة من طرف واحد، وأخطاء بالجملة، ورعب غير مفهوم بعد مرور ربع ساعة من اللقاء، وحالة طرد غير مبررة، وتصرفات هواة يافعين في أرض الملعب لا يعلمون بشكل جيد أن خصمهم يلعب كرة القدم كما نلعبها، ولكنه ضمن كل الفصول والاحتمالات، ومطبخه الكروي مستعد بشكل دائم لإفراز الخطط ومفاتيح اللعب والفوز، والإخوة في المنتخب العربي مشتاقون لدخول التاريخ بالصورة التذكارية أو بمنع أحد نجوم السامبا من الاقتراب إلى منطقة الجزاء مدة خمس دقائق فقط... فيا للأسف.

اللقاء ودي طبعاً ولا يحتاج إلى الذنب المستمر والصراخ المزعج. ودي ودي، فهمنا هذا الأمر، ولكن إذا كان ودياً وليس رسمياً فعلياً أن نحدد فكرتنا من خلال الفصل بين الودي والرسمي، هل كان منتخب تونس سيقدم الأفضل لو أن المواجهة في المونديال أو كأس القارات؟ هل اللقاء ودي على تونس وليس ودياً على البرازيل مثلاً؟ ألم تكن البرازيل من خلال هذا المستوى الذي شاهدها قادرة على رفع النتيجة إلى رقم قياسي؟ وهل صحيح أن عقلاً يجرب لاعبين في مواجهة البرازيل ودياً أو استعراضياً أو في مباراة خيرية؟ ما المقصود من أن اللقاء ودي وضمن أيام "فيفا"؟ تحصيل حاصل يعني؟ الغريب في الموضوع أن المشهد كان حزيناً، وأن هذا المشهد تكرر في مباريات كثيرة للمنتخبات العربية أمام البرازيل إلا في مواجهتين أو ثلاث ظهرت فيها المنتخبات العربية نداءً للبرازيل رغم الخسارة، كأداء منتخب الجزائر في مونديال 86، عندما خسر صالح عصاد ورايح مادجر بهدف نظيف أمام زيكو وسقراط، وكما خسر أبو تريكة والحضري ومحمد زيدان في كأس القارات بأربعة أهداف لثلاثة أمام كاكا وديدا ومن معهم، وكما خسر المغرب في 1997 بمباراة ودية قبل مونديال فرنسا بهدفين دون رد وبلقاء تاريخي.

أما النتائج القياسية للسامبا في شباك المنتخبات العربية فحدث ولا حرج: ثمانية على السعودية، ثمانية على الإمارات، خمسة على تونس، رباعية قديمة على مصر، وإجمالاً، خاض منتخب البرازيل 24 مباراة ضد المنتخبات العربية، فاز خلالها بكل المقابلات، مسجلاً 76 هدفاً في حين لم تقبل شباكه سوى عشرة أهداف سجل منها المنتخب المصري أربعة، العربية السعودية ثلاثة والمنتخب التونسي هدفين ومنتخب قطر هدفاً، فيما لم تسجل منتخبات المغرب والجزائر والبحرين والإمارات وعمان أي هدف. أنا هنا لا أقلل أبداً من شأن الكرة البرازيلية ومنتخباتها وأجيالها، ومن أكون حتى أفعل هذا الشيء وأتبنى هذه المواقف الخاسرة مع سادة السحر والكرة في العالم، لكن أريد أن أقول إننا شاهدنا البرازيل بكل فصولها وسمعنا عن مباريات وبطولات لم نحضرها عبر الأقمار الصناعية ولا النقل التلفزيوني، كان فيها المنتخب البرازيلي يعيش كل فصول كرة القدم في الحياة، قوياً، مكسوراً، متعباً، متميزاً، بطلاً، ضعيفاً، مهاناً... مرت أجيال البرازيل بكل شيء كما كل المنتخبات الكبرى في العالم، وفي كل الفصول وفي أشنع صور المواجهات لم يكن للمنتخبات العربية دور في تحقيق التعادل السلبي أمام البرازيل. فإياها من فوارق ويا له من مشهد طابقي واضح، ونحن كلنا ما زلنا نتغنى بأهداف مباراة خسرتها وعارضة لو أنها لم تمنع هدفاً لكان التعادل من نصيبنا.

في مواجهات البرازيل والعرب تستطيع أن تفهم أكثر عبارة الراحلة أم كلثوم كوكب الشرق وهي تغني: "أنت فين والحب فين".

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



		9	4		5		1		
		8			7	9			4
2				6					
3			6	8				9	
4				2		1			
5		4				6	2		7
6						7			6
7	4				8	3		1	
8			5		6		3	2	
9									
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

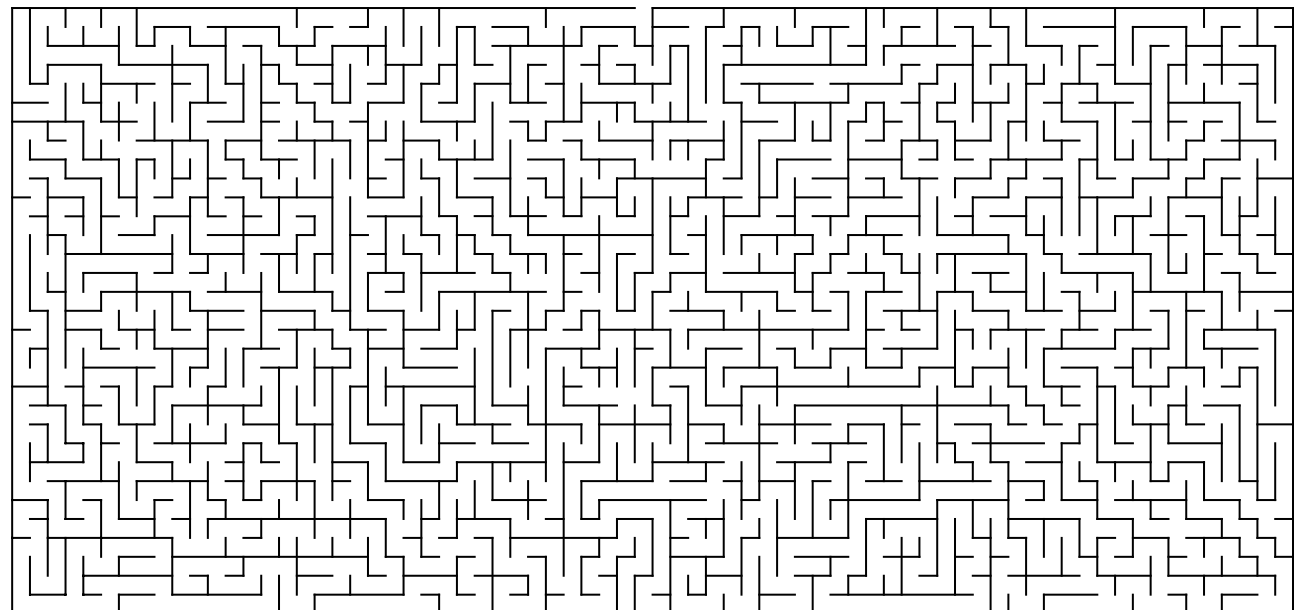
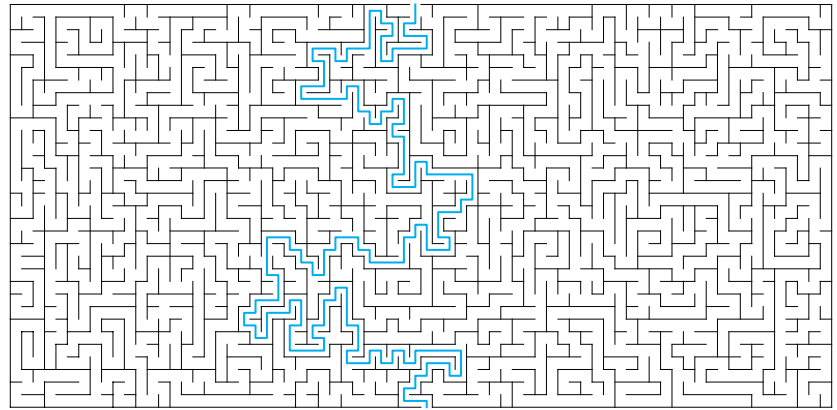
### أفقي

1. مدينة فلسطينية (مبعثرة) - أطول الخلفاء الراشدين مدة في الخلافة
2. متشابهان - من يقرع الطبل من الزهور وينسب إليها من يحب نفسه - وقع
3. نسور - دفتر
4. يطبخ - حسم الأمر
5. ممثل جسد شخصية عمر المختار - براد (بالإنكليزية)
6. دفن - دولة تقع فيها سدس مساحة اليابسة
7. معظم الشيء - أجهزة التهوية أيام الحر
8. تقال عند الضجر - الشيخ الرئيس
9. الطبيب الفيلسوف
10. تقينا البرد والحر - طرف


1	4	6	5	8	2	3	7	9
9	2	5	4	3	7	6	8	1
3	7	8	6	1	9	5	2	4
7	5	9	8	6	4	2	1	3
6	3	4	2	7	1	9	5	8
2	8	1	9	5	3	4	6	7
8	1	2	3	4	6	7	9	5
5	6	3	7	9	8	1	4	2
4	9	7	1	2	5	8	3	6

### عمودي

1. قلم - عتمة
2. وجدك - خاف بشكل مفاجئ
3. أشهر رحالة عربي
4. جد سيدنا يعقوب عليه السلام - والد
5. ضياع العقل والحكمة - فقط (عامية)
6. حركة فسيولوجية لمقاومة المرض - من الفصيلة السنورية (معكوسة)
7. إرجع إلى عقلك - جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط (مبعثرة)
8. مخادع - وسادات
9. أول من قسم أيام الأسبوع على سبعة أيام
10. لنيل أفساط من الراحة



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

عبر بوابة اليوناييتد..

## إريكسن يعود من الموت إلى حصد الجوائز

عنب بلدي - محمد النجار

مفتاحية، وركض مسافة 11.2 كيلومتر.

شارك الدنماركي في ست مباريات بقميص مانشستر يونايتد خلال الموسم الحالي في الدوري الإنجليزي، وبمباراة واحدة في كأس الاتحاد الأوروبي أمام ريال سوسيداد.

تبلغ القيمة السوقية للدنماركي 22 مليون يورو، انضم لنادي مانشستر يونايتد في 15 من تموز الماضي، وسينتهي العقد في 30 من حزيران عام 2025، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

## رصيد وافر

لعب كريستيان إريكسن مع أعرق الأندية على المستوى الأوروبي، أبرزها فريق أياكس أمستردام خلال الفترة من 2010 إلى 2013، ثم انتقل إلى نادي توتنهام هوتسبير الإنجليزي، خلال الفترة من 2013 إلى 2020، وهي أطول فترة يحترف بها إريكسن في نادٍ واحد.

انتقل إلى نادي إنتر ميلان في دوري "الكالتشيو" موسم 2020-2021، وبعدها إلى برينتفورد، ويستقر حالياً مع الشياطين الحمر، شارك طوال مسيرته الكروية في 548 مباراة، سجل خلالها 115 هدفاً وصنع 162 هدفاً.

يحمل إريكسن في رصيده ألقاباً فردية وجماعية على مستوى الأندية التي لعب لها وعلى مستوى المنتخب، منها ثلاث مرات أفضل لاعب كرة قدم في الدنمارك، وكأس إيطاليا مرة مع إنتر ميلان. حقق مع أياكس أمستردام الدوري الهولندي أربع مرات، وكأس السوبر الهولندي مرة، وكأس هولندا مرة، وموهبة العام لياكس مرة، نال لقب أفضل موهبة دنماركية عام 2008، ولعب العام في توتنهام مرتين.

قبل نهاية الشوط الأول بلحظات، وخلال هجمة منتخب الدنمارك، ضغط إريكسن بقوة من أجل الحصول على الكرة التي خرجت، وواصل الحركة وخرج من منطقة الجزاء، انهار إريكسن وسقط على الأرض قرب خط الملعب الجانبي دون أن يتنفس.

عمّ الصمت أرض الملعب، حالة من الترقب والهلع انتابت الجميع، دخل الطاقم الطبي، وبعد لحظات عصبية فتح اللاعب عينيه وخرج على نقالة طبية وسط حالة صدمة وقلق من الجميع.

خضع إريكسن لزراعة جهاز تنظيم ضربات القلب، وهو جهاز لمنع خطر الموت المفاجئ، وعاد بعد سبعة أشهر من إصابته بسكتة قلبية إلى كرة القدم خلال تعاقد مع نادي برينتفورد الإنجليزي، بعقد قصير الأجل حتى نهاية موسم 2021-2022، قادماً من نادي إنتر ميلان الإيطالي.

ومنعت لوائح كرة القدم في إيطاليا إريكسن من مواصلة الارتباط بنادي إنتر، ليتم فسخ عقده مع النيراتزوري، لأن قوانين الاتحاد الإيطالي لا تسمح باللعب بعد زراعة جهاز كهذا.

## عودة المخضرم

"الكبار يتألقون في المواعيد الكبيرة"، قالها معلقون رياضيون كثيرون في وصف اللاعبين الذين يقدمون أداءً في مباريات صعبة أمام أعند الخصوم، عبارة استحقتها إريكسن في 4 من أيلول الماضي خلال مباراة انتهت بفوز يونايتد على أرسنال بثلاثة أهداف لهدف. حصل إريكسن على جائزة رجل المباراة، إذ لعب المباراة كاملة (90 دقيقة)، صنع فيهم هدفاً سجله راشفورد، كما لمس الكرة 56 مرة، وقدم 42 تمريرة من بينها 32 تمريرة صحيحة، وصنع ثلاث فرص، وقدم ثلاث تمريرات

عاد لاعب كرة القدم الدنماركي كريستيان إريكسن (30 عاماً) بقوة إلى المستطيل الأخضر، بعد رحلة ما بين الحياة والموت عاشها في حزيران 2021، حين توقف قلبه خلال مباراة جمعت منتخب بلاده مع فنلندا.

لاعب خط الوسط المهاجم الذي مات لعدة دقائق ثم عاد إلى الحياة، بدأ يسطع نجمه عالمياً من بوابة نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي الذي يقدم معه أداء لافتاً، رغم نتائج الشياطين الحمر غير المرضية.

اختير إريكسن للفوز بجائزة لاعب الشهر (شهر أيلول الماضي) مع يونايتد، بعد تصويت الجماهير التي شاهدت تألقه على مدار الأسابيع الأربعة الماضية. وحصل اللاعب المخضرم الذي انضم إلى يونايتد في تموز الماضي على نسبة 62% من إجمالي أصوات الجماهير، ليحصد الجائزة على مستوى البيت الداخلي ليوناييتد، في شهره الثاني مع الفريق، متفوقاً على جادون سانشو ورافاييل فاران. يحتل نادي مانشستر المركز الخامس في الدوري الإنجليزي برصيد 12 نقطة، عقب لعبه ست جولات من عمر "البريميرليج".

## حادثة في ذاكرة الجلد المحور

في حزيران 2021، خاض منتخب الدنمارك مباراته الافتتاحية من المجموعة أمام منتخب فنلندا على ملعب "باركن" بالعاصمة الدنماركية كوبنهاجن في بطولة الأمم الأوروبية 2020 (أجلت لمدة عام بسبب جائحة "كورونا").



## أيمار أورو..

## موهبة شابة تشق طريقها مع أوساسونا الإسباني

برز اسم اللاعب الإسباني الشاب أيمار أورو في صفوف نادي أوساسونا منذ انطلاقة صافرة الدوري الإسباني الممتاز لكرة القدم (الليجا)، حين سجل هدف الانتصار على إشبيلية في 12 من آب الماضي.

بأقدام المهاجم أيمار ومن علامة الجزاء، حصد أوساسونا أول ثلاث نقاط له في سباق الدوري من أمام خصم عنيد، ليلفت اللاعب الشاب الأنظار إليه بامتلاكه لمسة تهديفية رغم صغر سنه (21 عاماً).

يتمتع أيمار بلحظة تهديفية، وقدرة على مزاحمة الخصوم والمراوغة، والاندفاع بروح وحماسة الشباب التي يمتلكها، والتزامه بواجبه الدفاعي في حال ضغط الفريق الخصم، وينتظر منه جمهور أوساسونا تقديم المزيد.

غاب أورو حامل الرقم "29" في الفريق عن التهديف في الجولتين

الثانية والثالثة من الدوري، ليعود بهدف في شباك نادي رايو فالكانو بالجولة الرابعة.

وبعد مضي ست جولات من عمر "الليجا"، ينتظر عشاق نادي أوساسونا أن يعود اللاعب إلى المستطيل الأخضر، عقب تعرضه لإصابة في الكاحل أبعده عن لعب الجولتين الخامسة والسادسة. وتحدثت صحف ومواقع رياضية إسبانية عن خروجه من قسم العلاج في نهاية أيلول الماضي، ويأمل جمهور النادي أن يعود اللاعب سريعاً إلى خط هجوم الفريق للاستمرار بحصد النتائج الإيجابية.

ولا يبدو الطريق ممهداً أمام الشاب في صفوف النادي، الذي يمتلك لاعبين يشغلون مركز الهجوم أمثال كيكي، وإيزيكييل أفيللا، وإيفان باربيرو، وروبيرتو توريس موراليس. يحتل أوساسونا المركز الخامس برصد

12 نقطة، بعد مضي ست جولات من الدوري الإسباني، وتجه أنظار أوساسونا وجماهيره، في 2 من تشرين الأول الحالي، نحو العاصمة مدريد، يحل ضيفاً على المتصدر ريال مدريد، على أمل الخروج بنتيجة إيجابية.

كما تأمل الجماهير بتحسين صورة الفريق الذي جاء في المركز العاشر الموسم الماضي برصيد 47 نقطة. بدأ أورو مشواره مع الفرق العمرية بنادي أوساسونا منذ عام 2018، ولفت انتباه الإدارة والأجهزة الفنية في النادي، وتدرج حتى وصل إلى صفوف الفريق الأول في 1 من تموز الماضي بعقد ينتهي في 30 من حزيران 2026.

وتبلغ القيمة السوقية للمهاجم الشاب ثلاثة ملايين يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.





## تعا تفرج خطيب بدلة



## لغة المجاقمة وشهوة الرده

تحمل كلمة "المجاقمة" العامية معنى المجازة، أو الملاوكة، أي أن يمد شخص ما لسانه للأخر استهزاء، فيمد الأخر لسانه. وقد انتقلت هذه اللغة إلينا عبر "السوشيال ميديا"، وهي لم تكن ممكنة في أيام الصحافة الورقية، فلو أردت، في تلك الأيام، أن تجاقم كاتباً نشر مقالة لم تعجبك، ستضطر لكتابة مقالة، وإرسالها إلى الصحيفة، وهي غالباً لن تُنشر. يمكنني، هنا، أن أعرض على حضراتكم نماذج مختلفة من المجاقمة، فعلى أيام المجرم سابقاً، الخرفان حالياً، رفعت الأسد، كان من حق عنصر "سرايا الدفاع"، المطعم على بغل شمسوس، أن يزجر أي مواطن سوري يصادفه في أي مكان، فإذا رآه يمشي في الشارع، مثلاً، يقول له: امش على الرصيف يا حمار، وإذا رآه على الرصيف يقول له: انزل عن الرصيف يا حمار. والمواطن الأعزل، الغلبان، يضطر لابتلاع الإهانة، ويمشي مؤملاً أن يغادر هذا المكان وهو على قيد الحياة، وأما أقصى حالات المجاقمة التي يمكن أن يمارسها، فهي أن يقول للعنصر، بصوت لا يغادر حلقه: لا تقل رصيفاً!

إذا قلت لكم إنني أكثر كاتب يتعرض للمجاقمة في العصر الحاضر، فربما اعتقدتم أنني أتفاخر، أو أدعي الأهمية. كتبت، في حزيران الماضي، فكرة عامة، ملخصها أن الشعوب التي تريد أن تتطور، يجدر بها أن تعتذر عما ارتكبه أجدادها بحق الآخرين. وبدأت المجاقمة. استلمني واحد معلقه بحجم "تل دينيت"، وراح يعمل لي مذكرة: من اعتذر لمن؟ أجبته أن الكنيسة الكاثوليكية، مثلاً، اعتذرت عن الجرائم التي ارتكبت باسم المسيحية، والدولة الكندية اعتذرت عما ارتكبه الكنديون بحق السكان الأصليين. قال: طيب بريطانيا اعتذرت؟ أمريكا اعتذرت؟ الدنمارك اعتذرت؟ روسيا اعتذرت؟ ومرة كتبت عن ضرورة أعمال العقل فيما نشاهده أو نقرأه، وأننا نرتكب خطأ حينما نعزّز بمجرمين اكتسبوا تاريخياً صبغة القداسة، وإذا بأحدهم يكر على مثل جلمود صخر حطه السيل من عل، ويقول: طيب يا خطيب الدنمارك مسبة من تحت الزنار،

بمن تريدنا أن نعزّز؟ بجورج بوش؟ المضحك في الأمر، أنني غير معجب بمعظم رؤساء أمريكا الذين شهدناهم، منذ جورج بوش، وحتى بايدن، وبرايي أن بوش هو أسوأ رئيس يمكن أن تمنى به الولايات المتحدة، والحروب التي خاضها بعد أيلول 2001، عادت بالضرر على أمريكا، وعلى الآخرين في الوقت نفسه، وحتى لو كان رئيساً عظيماً، هل يعقل أن أعتز به؟ وخلال ردي على ذلك الشخص قلت له: يعني حضرتك لا تستطيع أن تقعد هكذا، بشكل طبيعي، دون أن تعتز بأحد؟ وإذا كان لا بد من أن تعتز بأحد، يا سيدي اعتر بمخترع الكهرباء، بمكتشف لقاح شلل الأطفال، بمبدع في الموسيقى والمسرح والغناء كأبي خليل القباني، بمن دعا إلى الشك والمراجعة، مثل طه حسين.

ما إن ذكرت طه حسين حتى بلغت المجاقمة الأوج، وقد تبين لي أن هناك أناس كثيرين ما زالوا يكرهونه، بعد مئة سنة من طرحه الفكرة القائلة بأن معظم الشعر الجاهلي تم تأليفه في العصور الإسلامية. فتأمل.

## مع غياب الرعاية ونقص التغذية والأدوية حوامل في إدلب بمواجهة الإجهاد

إدلب - هدى الكليب

قالت فدوى، إن "مراجعة المركز الصحي أمر مجهد جداً، ويجب عليّ اجتياز مسافة طويلة لأصل إليه، ووسائل النقل هنا غير متوفرة وتكلفتها مرتفعة". وتابعت فدوى أن "همّ الطريق يبقى أخف من همّ الانتظار في المركز الذي يستغرق غالباً ساعات، يضاف إلى همّ تأمين الأدوية والمقويات".

وتابعت، "في السابق كان التفكير بكيفية الاستعداد لاستقبال المولود بأجمل الطقوس والتحضيرات أقصى ما يشغل بال الحامل وأسرتها، أما اليوم فإن ولادة مولود سليم وسط الفقر والنزوح أكثر ما يهّم النساء الحوامل"، وفق تعبيرها.

"ولد برئتين غير مكتملتين رغم اكتمال مدة الحمل"، هذا كان السبب وراء وفاة مولود جمانة البيور (32 عاماً)، التي عانت ظروف حمل غاية في الصعوبة بمخيمات "دير حسان"، حيث نقص الخدمات الطبية للحوامل. أصيبت جمانة في أثناء حملها بمضاعفات عدة بعد إصابتها بفيروس "كورونا" وسوء التغذية، وهو السبب وراء التشوهات العديدة التي أصابت جنينها قبل وفاته، دون أن تتمكن من متابعة مراقبة حملها وحماية جنينها، وسط الظروف المعقدة التي تعيشها في مخيمات شمال إدلب.

### نقص الرعاية يزيد معدلات الإجهاد

الطبيبة النسائية رائدة الشيخ (44 عاماً)، تحدثت عن زيادة معدلات الإجهاد ومشكلات الحمل في الآونة الأخيرة، وقالت لعناب بلادي، إن من أبرز أسبابها، نزيف الحوامل وارتفاع ضغط الدم الحامل، والإصابة بداء المقوسات، والولادة المتعسرة، وفقر الدم، وارتفاع التوتر الشرياني، والسكر الحامل، وأمراضاً متعلقة بنقص مناعة السيدة الحامل كالالتهابات التناسلية الفطرية.

وأشارت الطبيبة إلى أن هناك اضطرابات لا ترتبط مباشرة بالحمل، يزيد بعضها من خطر حدوث مشكلات للنساء الحوامل أو الجنين، كالأضطرابات التي تسبب حمى مرتفعة، وحالات العدوى، والاضطرابات التي تحتاج إلى جراحة على سبيل المثال.

ودعت الطبيبة رائدة الشيخ جميع الحوامل إلى عدم الاستهانة بأمراض الحمل، والعمل على الحصول على العناية الطبية الملائمة، وإجراء مراقبة مستمرة لفترة الحمل منذ بدايتها إلى لحظة الولادة، وإجراء فحوصات تشخيصية

تخشي رهنف الريا (27 عاماً)، وهي نازحة من قرية بابيلا بريف إدلب الجنوبي، وتقيم في مخيمات "سرمد"، وحامل في شهرها الخامس، أن تفقد جنينها في نهاية المطاف، بعد اكتشاف إصابتها بجرثومة الحمل (التوكسوبلازما) في وقت متأخر من الحمل.

اكتشفت رهنف الإصابة بعد ملاحظتها ضعفاً بحركة الجنين التي كادت تكون معدومة، ولدى إجراء التحاليل الطبية، تبين إصابتها بالمرض الذي أوجبت الطبية علاجه عبر الأدوية حتى ما قبل الولادة بأسابيع قليلة.

رهنف قالت لعناب بلادي، إنها لم تزر طبيبة نسائية منذ بداية حملها، وهو ما أضر اكتشاف إصابتها بجرثومة الحمل، أو ما يُعرف بـ"التوكسوبلازما".

ورغم بدء علاجها للتو، فإنها تشعر بالخوف من عدم جدوى ذلك، إذ كان يجب عليها البدء بالعلاج مع بداية الحمل، كون الجرثومة خطيرة وتتسبب بإجهاد وتشوهات، وفق ما أكدته طبيبتها.

ضاعف من معاناة رهنف وخوفها، أن الأدوية الخاصة بالمرض مرتفعة الثمن وغير متوفرة في جميع الصيدليات، في الوقت الذي تشكو فيه ضعف الحالة المادية وبُعد مخيمها عن المراكز العلاجية، غير أنها مضطرة لتابعة العلاج بأي حال، فهي تأمل ولادة جنينها بصحة وسلام رغم كل التحديات.

تهاجم الأمراض النساء الحوامل بمناطق إدلب وشمال غربي سوريا، وسط الرعاية الصحية المتردية، جزاءً للنقص في الكوادر المتخصصة والأدوية والمكملات الغذائية، إلى جانب الازدحام الشديد في المراكز المختصة، وصعوبة الوصول إليها لعدم توفر وسائل نقل، كل ذلك بالتزامن مع تراجع الدعم من قبل المنظمات الإنسانية والطبية المختلفة.

### تكلفة الحمل "مرتفعة"

لم يكتمل حمل فدوى الحسون (31 عاماً)، إذ خسرت في شهرها السادس جراء ارتفاع معدل السكر الحامل لديها، دون أن تعلم بإصابتها بمرض السكر الحامل الذي ظهر فجأة، وفق ما قالته لعناب بلادي.

وأشارت فدوى إلى أنها لم تكن تشكو من أي أمراض قبيل فترة الحمل، غير أنها أصيبت بمرض السكر الحامل دون أن يتسنى لها معرفة الأمر قبل أن تجهض جنينها لهذا السبب.



سيدة حامل في مستشفى "سامر" للولادة في إدلب في أيلول 2022 (عناب بلادي / هدى الكليب)